النفي في عصر الدولة الأموية

"جزيرة دهلك أنموذجاً"

إعداد

د/ رانيا أحمد محمد إسماعيل

مدرس بكلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر بالقاهرة

النفى في عصر الدولة الأموية جزيرة دهلك أنموذجا

رانيا أحمد محمد إسماعيل

قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية –جامعة الأزهر –القاهرة

البريد الإلكتروني: ranyaahmed746@gmail.com

الملخص:

اتخذت الدولة الأموية طرقا شتى لعقاب وتأديب المغضوب عليهم منها النفى الذى كان له أبلغ الأثر في الردع والزجر لصاحبه فضلا عما يصاحبه من جلد وتشهير وتعد جزيرة دهلك أنموذجا له حيث اشتهرت كمنفى في عصر بنى أميه استخدمه خلفاء الدولة للتأديب لصعوبة الحياة بها وبعدها عن الدولة الإسلامية وقد تعددت طوائف المنفيين إليها حسب شخصية كل خليفة وهواه مابين أصحاب الفرق الكلامية القدرية وشاعر وفقيه وغيرهم وقد يصدر الأمر بالنفى ولكن لا يخرج لحيز التنفيذ بسبب عشيرة المنفى وشخصيته وترجع أهمية البحث إلى تسليط الضوء على جانب أخر من جزيرة دهلك وهى كونها منفى رغم شهرتها الحضارية والتجارية عبر العصور واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى والتحليلى لجمع المعلومات ومقارنتها بهدف الوصول إلى تجلية الغوامض والمبهمات وأظهرت الدراسة الأثر الذى عكسته تلك الشخصيات على المجتمع الدهلكى.

الكلمات المفتاحية: النفى –جزيرة دهلك–الدولة الأموية – الردع –القدرية

Banishment in the age of the Umayyad state Dahlak Island model

Rania Ahmed Mohamed Ismail
Department of History, Faculty of Humanities - Al-Azhar University-cairo- Egypt

E- mail:ranyaahmed746@gmail.com

Abstract:
The Umayyad state has taken various ways to punish and discipline those who are angry with them including the banishment which had the greatest effect in deterring and restraining on the punished person as well as the accompanying flogging and defamation. The island of Deholk is a model for this as it became famous as an exile in an era of illiterate structures used by the successors of the state to discipline, because of the difficulty of life there and it is located far away from the Islamic State. The communities of the Exiles were numbered according to the personality of each caliph and his desire including the Qadri verbal groups, poets, jurists and others. The banishment may be issued for their own but does not come out of implementation because of an exile clan and his personality. The research is significant due to highlighting another aspect of Island Dahlak which is that it is deemed as an exile, despite its cultural and commercial fame through the ages. The study relies on the descriptive and analytical approach to collect and compare information with the aim of reaching the manifestation of ambiguities and uncertainties. The study showed the impact reflected by these personalities on the Dhahulic society.

Keywords: - The banishment -Dahlak island - Umayyad state-Deterrence- Qadriyah

المحاور الرئيسة:

- النفي تعريفه كعقوبة إصلاحية وأهميته.
- أهم الأماكن التي يتم النفي إليها وأثره.
- جغرافية جزيرة دهلك وأهميتها.
- جزيرة دهلك في العصور الإسلامية.
- جزيرة دهلك في عصر بني أمية.

نماذج من المنفيين إلى جزيرة دهلك:

- القدرية.
- الشاعر الأحوص.
- عراك بن مالك الفقيه.
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

المقدمــة:

الحمد لله مبدع الأمم ورب العرب والعجم . سبحانه جعل اختلاف الألوان واللغات من أعظم الآيات البينات. والصلاة والسلام على من صدقت أخباره وحمدت آثاره وعلى آله المهتدين وصحبه الصادقين.

جابهت الخلافة الأموية بدمشق الكثير من الأخطار التي كانت كفيلة باقتلاع جذورها منذ التأسيس، من ثورات الشيعة والخوارج، وثورة ابن الزبير بمكة، وغير ذلك من الأخطار الداخلية والخارجية، وقد تنوعت وسائل مواجهة هذه الأخطار من القتل وتتبع الفارين والنفي[1]، ويتناول البحثُ الحديثَ عن النفي؛ فقد اتخذ بنو أمية من النفي وسيلة لعقاب وتأديب الخارجين عليهم، وقد يكون النفي استكمالاً لعملية المواجهة بعد القتل، مثلما حدث مع فرقة القدرية.

والنفي عقوبة تعزيرية مشروعة في كل أذى يلحق بالناس ويُخِلّ بأمن المجتمع، وقد ورد النفي في حد المحاربين في قوله تعالى: **(أَوْ يُنْفَوْا مِنَ**

---

(١) **النفي**: نفيت الرجل وغيره نفياً أي طردته، فهو مَنْفِيٌّ، ونفى الحاكم فلاناً أي أخرجه من بلده وطرده، والنفي مغاير للحبس. **الخليل بن أحمد** (بن عمرو بن تميم الفراهيدي ت ١٧٠هـ/٧٨٧م): العين، ج٤، تحقيق وترتيب: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص٢٥٣، **الرازي** (محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م): مختار الصحاح، دائرة المعاجم مكتبة لبنان، ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ، ص٢٨١، المعجم الوسيط، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ص٩٤٣.

الْأَرْضِ)[١] واختلف الفقهاء والعلماء في المقصود به، ففسره الشافعي بأن ينفى من بلده إلى بلد آخر أو إلى بلد الشرك، وذهب أبوحنيفة ومعه مالك بأن النفي هو السجن، وشرط مالك في ذلك أن يكون في غير بلد الجناية، وذهب آخرون إلى أن النفي معناه الخروج من مدينة إلى مدينة أخرى أبدا[٢].

ولتحقيق الغرض المرتجى من النفي شرط العلماء أنه يجب أن يكون في بلد بعيد منحاز إلى جهة، فيكون المنفيُّ فيه كالمحصور؛ لأن الإنسان إذ خرج من وطنه انكسرت شوكته، وذلَّ، ولم يعد يملك القول والفعل الحر[٣].

ويتشابه لفظ النفي مع مصطلح التغريب في المعنى؛ فهو لا يختلف عنه؛ إذ التغريب هو البعد عن الوطن[٤] والنفي من الأرض هو الإبعاد من الوطن والحكم بالطرد والإقامة الجبرية في بلد آخر ، يقال: فلانا نفوه أي

---

(١) سورة المائدة: ٣٣.

(٢) **ابن العربي** (أبوبكر محمد بن عبدالله ٥٤٣هـ/١١٤٨م): أحكام القرآن، القسم الثانى راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٩٩، **الطيبي** (شرف الدين الحسين بن عبدالله ت ٧٤٣هـ/١٣٤٣م): فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ج٥، تحقيق: صالح ناصر الناصر، خرجه: محمد عبدالرحيم، وحدة البحوث والدراسات، دبي، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٣٤٦، ٣٤٧.

(٣) **نبيل أحمد صقر**: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير (التحرير والتنوير)، الدار المصرية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٢٢٠.

(٤) **الخليل بن أحمد**: العين، ج٣، ص٢٧١.

أخرجوه من بينهم وهو الخليع[١] كما في قول الشاعر:

ووادٍ كجوف العَيْر قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذئبُ يَعْوِي كالخَلِيعِ المُعَيَّلِ[٢]

وقد ورد اللفظ في الحديث الشريف مرةً بالنفي ومرةً بالتغريب، فالتغريب كما في قولهﷺ: "وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام"[٣]، والنفي كما في قولهﷺ: "أن رسول اللهﷺ قضى فيمن زنى ولم يُحْصَن بنفي عام، وبإقامة الحد عليه"[٤].

وقد يأتي النفي بمعنى الحبس وهذا نادرا، كما في قول الشاعر:

---

(١) **ابن الأثير** (مجد الدين أبوالسعادات المبارك محمد الجزرى ت٦٠٦هـ/١٢١٠م): النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٥ تحقيق محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ص١٠١، **نبيل أحمد صقر**: منهج الإمام الطاهر، ص٢١٩، **أحمد مختار عمر**: معجم اللغة العربية، م٤، عالم الكتب ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ص٢٢٦٢.

(٢) **علي ذو الفقار شاكر**: ديوان تأبط شرا وأخباره، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٨٢.

(٣) **البخاري** (أبوعبدالله محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ/٨٧٠م): الجامع الصحيح المسند من حديث الرسولﷺ وسننه وأيامه، ج٤، شرحه: محب الدين الخطيب، رقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، أخرجه: قصي محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، كتاب الحدود، باب٤٦-هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد غائباً عنه؟ (٦٨٥٩) و(٦٨٦٠) ص٢٦٤.

(٤) **البخاري**: صحيح، ج٤، كتاب الحدود باب البكران يجلدان وينفيان (٦٨٣٣)، ص٢٥٩.

خرجنا من الدنيا ونحن مِنَ اهلها فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا

إذ دخل السَّجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا[١]

وعقوبة النفي سُنّة متبعة منذ عهد النبوة والخلفاء الراشدين في الأمور التي يراها الحاكم ولم يُشرع فيها حد من الحدود، فقد ثبت أن الرسول ﷺ أمر بنفي المخنثين من المدينة المنورة[٢] كما نفى عمرُ بنُ الخطابﷺ نصرَ بنَ الحجاج بن علاط إلى البصرة؛ لشغف النساء به[٣]، ونفى إلى باضع [٤]أبا محجن الثقفي؛ لمعاودته شرب الخمر مرات عديدة[٥]، وقد ذكر الفاسي

---

(١) **الجاحظ** (أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م): المحاسن والأضداد، مؤسسة هنداوي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص٤٩.

(٢) **البيهقي** (أبوبكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م): السنن الكبرى، ج٨، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط٣/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، كتاب الحدود باب ما جاء في نفي المخنثين (١٦٩٨٣) ص٣٩١.

(٣) **البغدادي** (عبدالقادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م): خزانة الأدب ولب لباب العرب، ج٤، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مكتبة الخانجي القاهرة، ص٨٠، ٨٨.

(٤) **باضع**: جزيرة في بحر اليمن وكلامهم بالحبشية، وجلُّ تجارتهم القسط والأظفار والأمشاط، ياقوت (شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحَمَوي الرومي البغدادي ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م): معجم البلدان، م١ دار صادر بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٣٢٤.

(٥) **ابن الأثير** (أبوالحسن علي بن محمد بن محمد عبدالكريم الشيباني الجزري ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، ج١، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، =

المكى[1] أن على بن أبى طالب رضي الله عنه نفى عاتكة القرشية إلى دهلك[2].

ولم يكن الأمر مقتصراً على عقوبة النفي، بل كان يصاحبها جَلْد وتعذيب وتشهير، ويلبس المنفيُّ جبة صوف، ويُصَبُّ عليه زيت، ويُحْمَل على بعير، ويُحَوّل وجهه إلى ذَنَب البعير؛ إمعاناً في المذلة والهوان[3]، والمحكوم عليه بالنفي أو التغريب لا يُحْبَس في مكان معين، ويوضع تحت

=

دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٣٥١، البغدادى: خزانة الأدب، ج٨، ص٤٠٥.

(١) العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٨، تحقيق: محمود محمد الطناحى، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٧٤(٣٤١٦).

(٢) فقد ترجم لعاتكة القرشية في العديد من المصادر، ولم يذكر خبر نفيها إلى دهلك، إلا عند الفاسى انظر: **أبونعيم الأصفهانى** (أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن مهران ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م): معرفة الصحابة، ج٦، تحقيق عادل يوسف العزازى، دار الوطن الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (٣٩٥٧) ص ٣٣٩٨، **ابن الأثير**: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض، عادل عبدالموجود، قدم له وقرظه: محمد عبدالمنعم البرى وآخرون، دار الكتب، بيروت، ص١٨٢، كما أن خبر نفيها وهي امرأة مخالف لما ورد عنه ﷺ: "لا تسافر المرأة إلا ومعها زوجها أو ذو محرم" البخاري: صحيح، ج٢ كتاب الصوم باب صوم يوم النحر(١٩٩٥) ص ٥٧.

(٣) **الشابشتي** (أبوالحسن على بن محمد ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م): الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، دار الرائد العربي بيروت ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢١٤، ٢١٧.

المراقبة، ولا يعود لموطنه إلا بإذن الحاكم أو ولاة الأمر[١].

وقد تعددت أماكن النفي في عصر الدولة الأموية، وكان يراعى البعد أو القرب حسب شخصية المنفيّ، وحسب قبيلته وعشيرته، ومن بينها عمان[٢] مثلما حدث بين أفراد الأسرة الحاكمة، حيث قام الوليد بن يزيد ١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م بضرب سليمان بن هشام مائة سوط، وحلق رأسه ولحيته، وإمعاناً في إذلاله أرسله لعمان؛ لأمور كانت تحدث بين الوليد وعمه هشام أثناء وصايته عليه، وقد استطاع سليمان بن هشام الهرب من منفاه في نفس العام[٣].

واتُّخِذَت السِّنْد[٤] منفىً؛ مثل ما امْتُحِنَ به معاوية بن قرة[٥] في

---

(١) **عبدالقادر عودة:** التشريع الجنائي الإسلامي مقارنةً بالقانون الوضعي، ج١، دار الكتاب العربي بيروت، ط٥، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٦٩٩، ٧٠٠.

(٢) عَمَّان: بلدة في أطراف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء. ياقوت: معجم البلدان، م٤، ص١٥١.

(٣) **الطبري** (أبوجعفر بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك ج٧، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف مصر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص٢١٣، أحداث ١٢٦هـ، ص٢٦٢.

(٤) السند : بلاد بين الهند وكرمان وسجستان. ياقوت: معجم، ج٣، ص٢٦٧.

(٥) **معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني البصري:** محدث ثقة كان من عقلاء الرجال ت ١١٣هـ/٧١٣م. **ابن حجر العسقلاني** (شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن على الشافعي ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م): تهذيب التهذيب، ج١٠، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٢١٦.

محنته مع الحجاج الثقفي؛ حيث نفاه إلى بلاد السِّنْد؛ لعدم موافقته هوى الحجاج[١]. وقد يكون النفي إلى خراسان[٢]، وقد يكون النفي إلى الحِجْر[٣]، مثلما حدث مع علي بن عبدالله بن عباس، وقد يكون النفي إلى باضع وناصع[٤] وغير ذلك من الأماكن الأخرى.

وللنفى أثر عظيم على النفس؛ لما فيه من المذلة والبُعْد عن الوطن والأهل، فقد سُئِلَ أعرابيٌ: ما الذل؟ قال: التنقل في البلدان والتنحى عن الأوطان، وقال بعضهم: الغربة ذلة والذلة قلة[٥]، وما يتبع ذلك من الشوق والحنين للأهل والأصدقاء، وفى ذلك أبلغ الأثر في التأديب والزجر

(١) **التميمي** (أبوالعرب محمد بن أحمد بن تميم ت٣٣٣هـ/٩٤٥م): المحن، ج٥، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، ط٣، دار الغرب الإسلامي ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٠٩.

(٢) **خراسان**: وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلى الهند وكرمان، وهى تضم مرو ونيسابور وهراة وبلخ، ويجرى فيها نهرا هراة ومرو، ومخرجهما بأفغانستان، ومن أهلها أعيان العلم وسادته. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠، ٣٥٣، **كي لسترنج**: بلدان الخلافة الشرقية، نقله للعربية وعلق عليه ووضع فهارسه: بشير فرنسيس/ كوركيس عواد الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢١، ٢٢، ٤٢٣.

(٣) **الحِجْر**: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٢١.

(٤) **ناصع**: من بلاد الحبشة. ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٢٥١.

(٥) **الجاحظ**: المحاسن والأضداد، ص٩١.

لصاحبه[١]. ولعظم النفي وأثره قرن الله تعالى مفارقة الوطن بالقتل؛ لما فيها من الألم والحسرة والندامة، كما في قوله تعالى: **(وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ)**[٢] وقوله تعالى: **(وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ)**[٣].

وقد عبَّرت الأشعار عما في الغربة والبعد من ألم، ومن ذلك قول أحد المجاهدين في فتوح خراسان شعر في الحنين لبلده:

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونها الطرف يقصرُ

أفى كل يوم نظرة ثم عبرة لعينيك يجرى ماؤها يتحدر

متى يستريح القلب إما مجاور حزين وإما نازح يتذكر

(١) **ابن الملقن** (سراج الدين أبوحفص بن عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ت٨٠٤هـ/١٤٠٢م): التوضيح لشرح الجامع الصحيح، م٣١، تحقيق دار الفلاح، إشراف: خالد الرباط جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبدالكريم، وزارة الأوقاف قطر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١٢٨، ١٢٩.

(٢) سورة النساء: آية ٦٦.

(٣) الحشر: آية ٣.

وقال آخر:

كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل[1]

وقول الأحوص الأنصاري:

وكيف اشتياقُ المرءِ يبكي صبابة إلى من نأى عن داره وهو طامع

أريد لأنسى ذكرها فيشوقني رفاق إلى أرض الحجاز رواجع[2]

أهمية البحث وسبب اختياره:

ترجع أهمية البحث إلى تسليط الضوء على جانب آخر لجزيرة دهلك، وهى شهرتها كمنفى في عصر بني أمية ومكاناً لتأديب الخارجين على الدولة، واستمرت شهرتها كمنفى حتى أوائل العصر العباسي ، رغم أهميها الحضارية والتجارية عبر العصور التاريخية.

وقد واجهت الدراسة صعوبات؛ خاصةً ندرة المصادر التي تتحدث بشكل واضح عن تاريخ الإسلام في جزيرة دهلك في العصور الإسلامية الأولى وكل ما أتى عنها عبارة عن شذرات، رغم أنها تتبع بلاد الحبشة التي كانت البوابة الأولى لدخول الإسلام وانتشاره في أفريقيا، ومع ذلك لم تتوفر

(١) **الجاحظ:** المحاسن والأضداد، ص٩١، ٩٢، **البيهقي** (إبراهيم بن محمد ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م): المحاسن والمساؤى، ج١، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٥هـ/١٩٠٦م، ص٢٤٦.

(٢) **ياقوت:** معجم البلدان، ج٤، ص١٥١.

معلومات كافية عن هيئة العمران الخاصة بدهلك وكيف كان يعيش أهلها؟ وحال المنفيين... وغير ذلك؛ إذ إن معظم المصادر التي تحدثت عن تلك المنطقة تحدثت بشكل مختصر في تلك الفترة.

واعتمدت الدراسة في منهج البحث على المنهج التاريخى والتحليلي لجمع المعلومات وتفنيد الروايات الصحيحة من الخاطئة.

جغرافية جزيرة دهلك وأهميتها:

دَهْلَك اسم أعجمي مُعَرَّب، ويقال له "دهيك"، وهي جزيرة في بحر اليمن، وتعتبر مرسى بين اليمن والحبشة[١] وعُرِفَت بهذا الاسم منذ العصور الوسطى والحديثة، كما عُرِفَت بأرض الشوك[٢]. وتقع جزيرة دهلك قبالة ثغر الحديدة من ممالك اليمن القديمة على بعد ٥٠ كم، كما تقع قبالة مصوع على بعد ٦٠م منها شرقاً عند تقاطع خط الطول ٤٠، ١٠ شرقاً مع خط العرض ١٥، ٤٥ شمالا[٣].

(١) **ياقوت:** معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٢، **ابن منظور الأفريقي** (أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، م١٠، دار صادر، بيروت ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٤٣٠.

(٢) **رينيه باسيه:** النقوش الكتابية في جزيرة دهلك، بقلم: عثمان صالح سبي، دراسات أريترية ١٩٧٦م/١٣٩٦هـ ص٢٤، ٢٥.

(٣) **الهمداني** (لسان اليمن الحسن بن أحمد يعقوب ت ٣٣٦هـ/٩٤٧م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الحوالي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط١/١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٩٣، **رينيه باسيه:** النقوش، ص٥، أ. جي. بريل: =

وتقع جزيرة دهلك ضمن أرخبيل جزر دهلك التابعة لأريتريا[١] والتي تقع ضمن بلاد الحبشة[٢] حيث تضم بلاد الحبشة كل ما عُرِف بدول القرن الأفريقي – السودان– الحبشة – والصومال – وزيلع[٣] حتى أرتيريا[٤]،

=

موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج١٦، ترجمة نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٤٩٥٧.

(١) **أريتريا:** دولة أفريقية تقع جنوب السودان، وتعتبر جزءاً طبيعياً من بلاد الحبشة، لها توابع جزرية تعزز من صغر مساحتها أكبرها يشكل أرخبيل دهله وجزر خليج عصب. **صلاح عبدالجابر عيسى:** جمهورية أريتريا، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، م١٠، إقليم شرق أفريقيا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٩هـ/٢٠٠٠م، ص٦٠٥، **محمد تيسير الكيلاني:** مشاهداتي في ديار الإسلام الحبشة المسلمة، قدم له: شكيب أرسلان دمشق، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، ص١٢٠.

(٢) الحبشة: يقال إن أصل الحبش من عرب اليمن من سفح جبل يسمى (حُبيش)، ومنها انتقلوا إلى البر الإريتري، ومنها إلى الهضبة الأكسومية، وشكّلوا فيما بعد مملكة الحبشة. **جواد علي:** المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٣، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٤٥١: ٤٤٩. **رينيه باسيه:** النقوش الكتابية ص ص٥، ١٥.

(٣) **زيلع:** من جزر اليمن على ساحل بلاد الحبشة، يسكنها قوم من السودان وأهلها مسلمون. **اليعقوبي** (أحمد بن أبى يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م): البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص١٥٥، النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهّاب بن محمد النويري ٧٣٣هـ /١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤/٢٠٠٤م، ص٢٢٨.

(٤) **السيوطي** (عبدالرحمن بن كمال الدين أبوبكر بن محمد سابق الدين خضر الخضيري الأسيوطي ٩١١هـ/١٥٠٥م): رفع شأن الحبشان، دراسة وتحقيق: محمد

=

وتعتبر جزيرة دهلك إحدى جزر البحر الأحمر العامرة بسكانها من الحبوش المسلمين [١]

ويقع أرخبيل دهلك في أقصى امتداد للأراضي العفرية[٢] نحو الشمال، حيث تأخذ الأراضي العفرية شكل مثلث يطلق عليه الباحثون المثلث العفري[٣]، ومعظم هذه الأراضي شبه صحراوية صخرية يطلق عليها

=

عبدالوهاب فضل، ١٤١١هـ /١٩٩١م، ص١٥، **محمد عثمان:** المثلث العفري في القرن الأفريقي، المكتب المصري القاهرة، ١٩٩٤م/١٤١٤هـ، ص٤٧، **إبراهيم طرخان:** الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى المجلة التاريخية المصرية، م٨، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩، ص٦.

(١) **النويرى:** نهاية الأرب،ج١، ص٢٢٨، ٢٢٩، **القَلْقَشَنْدِيّ** (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ٨٢١هـ /١٤١٨م): صبح الأعشي، ج٣، المطبعة الأميرية، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ص٢٤٤ .

(٢) **العفر:** هم خليط من الأحباش الكوشيين والعرب المهاجرين؛ مثل قبيلة عفار أو المعافرة من مملكة (أوسان) في حضرموت، وهذا الاختلاط ناتج عن كون تلك المنطقة مطلةً بجبهتها البحرية الطويلة على جسم القارة الأفريقية من جهة وأراضٍ عربية من جهة أخري، فلما هاجروا من اليمن إلى أفريقيا أطلقوا اسم عاصمتهم في اليمن على عاصمتهم الجديدة في أفريقيا، وعُرِفوا بالدناكل وبني علي. **أحمد الحفني القنائي:** الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان، المطبعة الأميرية بولاق، ط١٣٢١هـ/١٩٠٣م، ص٥، ٦. **صلاح عيسى:** الموسوعة الجغرافية، م١٠، ص٦٠٩. محمد عثمان: المثلث العفري، ص٩، ١٠.

(٣) **المثلث العفري:** عبارة عن مثلث قاعدته في الغرب على أقدام هضبة أثيوبيا الشرقية وجزر دهلك مع شبه جزيرة بورى التي تعتبر امتداداً طبيعياً لها وأعالي أواش هما

=

في بعض الأحيان صحراء الدناكل؛ نظراً لأخذها شكل منخفض؛ بسبب فرعي الأخدود الأفريقي(١).

ولجزيرة دهلك قيمتها التاريخية، فهي تعد مهداً لحضارات شرق أفريقيا؛ بحكم موقعها القريب من البر الأفريقي والبر العربي، وصارت على مقربة من طرق الملاحة في البحر الأحمر، فقصدتها الرحلات الواردة والصادرة وقصدها المصريون في رحلتهم إلى بلاد بونت، كما قصدها اليونانيون في عصر البطالمة، وأنشئت المحلات التجارية على شواطئ البحر الأحمر(٢).

كما كان لها دورها التجاري قبل الإسلام مع شبه الجزيرة العربية؛ فقد ارتبطت بلاد العرب مع الساحل الشرقي لأفريقيا بعلاقات تجارية وطيدة، خاصة تجارة الرقيق والعنبر والعاج، وكانت تجارة الرقيق على رأس الواردات من أفريقيا، وكان تجار اليمن يجلبونهم من أسواق النخاسة بمساعدة زعماء قبائل السودان في الداخل، أو عن طريق اقتناص الرقيق من الساحل، حيث يتم خطف النساء والأبناء، وبيعهم في أنحاء شبه الجزيرة العربية؛ لحاجتهم

=

طرفي الشمال والجنوب على التوالي لهذه القاعدة ورأس المثلث عند الحدود الجيبوتية. محمد عثمان: المثلث العفري، ص٢، ٤.

(١) **محمد عثمان:** المثلث العفري، ص٢.

(٢) **رينيه باسيه:** النقوش الكتابية، ص٥.

للعبيد في أداء الخدمات التي يأنف العربي منها[١]، و في مكة كان هناك سوق خاص لبيع العبيد، حيث زخرت بيوت مكة بطبقة العبيد السودان الذين كانوا يدخلون في نسيج الحياة اليومية[٢] فكان أهل مكة "يستحسنون اتخاذ السراري منهم، ويفضلونهم على جميع العبيد"[٣]، ومن أهل الحبشة جاء أشراف الصحابة أمثال سيدنا بلال بن رباحﷺ والسيدة أم أيمن (بركة) –

(١) **جواد علي:** المفصل، ج٧، ص٢٦٢، **عبدالله سالم بازينه:** انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، ط١، ٢٠١٠م/١٤٣١هـ، جامعة ٧ أكتوبر بنغازي ليبيا، ص٥٩، ٦٠. **محمد بيومي مهر:** دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية د.ت، ص٢٧٠، **دنيس بولم:** الحضارات الإفريقية، ترجمة: على شاهين، دار الحياة بيروت لبنان١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص٤١، **جورج فضلوا حورانى:** العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطي، ترجمة وزاد عليه: السيد يعقوب بكر، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٢٣٠، ٢٣١.

(٢) **أبونعيم الأصفهاني:** حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، دار الفكر القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٠٤. **السيوطي:** رفع شأن الحبشان، ص٢٥، **عبدالله سالم:** انتشار الإسلام، ص٢٥، ٥٩.

(٣) **الحميري** (أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم بن عبدالنور ت ٩٠٠ هـ/١٩٤٥م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت– لبنان، ١٩٧٤م/١٣٩٣هـ، ص٢٤٥.

رضي الله عنهما- وغيرهما كثيرون[١].

كما أن صلات العرب ببلاد الحبشة قديمة، وترجع إلى ما قبل الميلاد؛ فكانت الرحلات لشرق أفريقيا أقصرها وأيسرها؛ لضيق المسافة بين الشاطئين، وكانت دهلك هي الممر الذي انتقل منه العرب إلى البحر الإريتري، ومنه إلى الهضبة الأكسومية والعكس، فقد هاجر الأفارقة إلى بلاد العرب الجنوبية وحكموها مراراً، وكان آخر حكم لهم قبل الإسلام وكانت جزيرة دهلك معبراً لهم حتى دخلوا صنعاء وسيطروا عليها[٢].

وقد لعبت جزيرة دهلك دوراً مهماً على الساحل الغربي للبحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية؛ لأن موقعها جعلها مرسى بين برى بلاد الحبشة واليمن [٣]، كما أنها قريبة من ثغر الحديدة، وهو من ممالك اليمن القديمة، وقريبة

---

(١) **للمزيد انظر الجوزي** (أبوالفرج عبدالرحمن ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م): تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، تقديم: حكمت بشير، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الشريف الرياض ص١٢٢، ١٤٨ وما بعدهما.

(٢) **الأزرقي** (الإمام أبوالوليد محمد بن عبدالله بن أحمد ت ٢٥٠هـ/): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج١، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن دهيش، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢١٣. جواد علي: المفضل، ج٣، ص٤٤٩، ٤٥٢، ج٧، ص٢٦٢. **محمد عثمان:** المثلث العفري، ص٣٤، **رينيه باسيه:** النقوش الكتابية، ص٥.

(٣) **اليعقوبي:** البلدان، ص١٥٥، ياقوت: معجم البلدان، م٢، ص٤٩٢، **الصغاني** (رضي الدين أبوالفضائل، الحسن ابن محمد بن الحسن علي ابن إسماعيل القرشي الغزنوي البغدادي ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م): التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة =

أيضاً من مصوع من بلاد الحبشة[١].

وكانت منزلة أهل دهلك والحبشة عند عرب شبه الجزيرة وغيرهم منزلة وضيعة؛ لأنهم بالنسبة لهم عبيد جُلِبُوا لخدمتهم، ويدل على هذه المكانة المهينة، ما روي على لسان أبي سفيان بن عبدالمطلب[٢]: "وأما ابنا قيلة فوالله ما هما وأهل دهلك في المذلة إلا سواء وسأكفيكم حدهم"[٣]، فقد شبه الأوس والخزرج وهما ابنا قيلة بأهل دهلك في المذلة والخنوع.

جزيرة دهلك في العصور الإسلامية:

وكان لتلك المنطقة أهميتها منذ ظهور الإسلام فقد كانت "متجراً

=

وصحاح العربية، ج٥، حققه: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، دار الكتب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٢٠٠.

(١) **الهمداني**: صفة جزيرة العرب، ص٩٣، أجى . بريل: موجز دائرة المعارف، ج١٦، ص٤٩٥٧.

(٢) **أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب**، ابن عم الرسولﷺ وكان شاعراً قد سخر شعره في إيذاء الرسولﷺ ودينه، ثم أسلم وحسن إسلامه، توفي بعد رجوعه من حجه ٢٠هـ/٦٤١م وصلى عليه عمر بن الخطاب. **ابن كثير** (عماد الدين أبوالفداء إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية، ج١٠، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٥٠، ١٠٦.

(٣) **الطبراني** (الحافظ أبوالقاسم سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ/): المعجم الكبير، ج٢، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٢٣.

لقريش يجدون فيها رفقاً من الرزق وأماناً"[١] وقد طلب الرسولﷺ من أصحابه الهجرة للحبشة، فكانت الهجرة إلى جزيرة دهلك[٢] عن طريق ميناء معدر[٣] ومنها إلى داخل الحبشة، ولما تآمرت القساوسة على المسلمين طلب النجاشي من المسلمين العودة إلى ميناء معدر، حيث حمتهم قبائل العفر التي لم تكن قد دخلت في الإسلام بعدُ، وقد تأثرت جزر دهلك وما جاورها بالمد الإسلامي والثقافة الإسلامية، ومنها انتقلت داخل الحبشة عن طريق التجارة[٤] وقد طلب الرسولﷺ من المسلمين أن يتركوا بلاد الحبشة وشأنها ما لم يعتدوا عليهم قالﷺ: "دعوا الحبشة ما وَدَعُوكم"[٥].

---

(١) **أبونعيم الأصفهاني:** حلية الأولياء ج١، ص١٠٤.

(٢) **الحميري:** الروض المعطار، ص٢٤٤.

(٣) **ميناء معدر:** هو الاسم القديم لمصوع وهو ميناء أرخبيل دهلك، الذي يقع ضمن بلاد الدناكل الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر المقابل لميناء الحديدة اليمنية والمسافة بينهما أربعة أو خمسة أيام تقريباً. القنائي: الجواهر الحسان، ص١٤. **عبدالله جمع إدريس:** الأصول التاريخية لسكان إريتريا، جريدة فرجت نت، جريدة إلكترونية.

(٤) **محمود شاكر:** أرتيريا والحبشة، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٧. **محمد عثمان:** المثلث العفري، ص٦٣.

(٥) **أبوداود السجستاني** (سليمان بن الأشعث الأزدى ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م): سنن أبي داود، حققه وضبطه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، ج٦، دار الرسالة العالمية، بيروت طبعة خاصة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، كتاب الملاحم باب النهي عن تهييج الترك والحبشة (٤٣٠٢) ص٣٥٨.

على أنه ما لبث أن توفي نجاشي الهجرة وتوترت العلاقات بين الحبشة ومكة؛ إذ قامت مجموعة من سفن الأحباش بمهاجمة سواحل بحر العرب، وذلك عندما شاهد أهل الشعيبة[١] مراكب بها أناس من الحبشة يغيرون على سواحل مكة، فأرسل الرسولﷺ علقمة بن مجزِّر المدلجي[٢] ٩هـ/٦٣٠م في ثلاثمائة رجل؛ لتأديبهم وللتصدي لتلك السفن ومنع الاعتداء على سواحل مكة، ووصلت الحملة إلى جزيرة في البحر –دهلك– وهرب الأحباش داخل البلاد ولم تحدث أي اشتباكات بين الطرفين[٣].

وفي سنة ٢٠هـ/٦٤١م أغار الأحباش على ساحل البحر الأحمر الشرقي، فأرسل الخليفة عمر بن الخطابﷺ حملة بقيادة علقمة المدلجي، وقد أعمل المسلمون النهب والسلب في أدوليس[٤]، ولكنهم هُزِموا على

(١) الشعيبة: مرسى السفن في ساحل بحر الحجاز قبل جدة، وكان يستخدم للاتصال بالحبشة والصومال. **عاتق بن غيث البلادي**: معجم معالم بلاد الحجاز، دار مكة، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ص٩٢٨. عبدالله سالم: انتشار الإسلام ص٦٠.

(٢) **علقمة بن مجزر بن الأعور بن مجزر الكناني** أحد عمال النبي على الجيش، توفي في خلافة عمر بن الخطاب. **ابن الأثير**: أسد الغابة،ج٤، ص٨٤.

(٣) **ابن سعد** (محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ /٨٤٥م): الطبقات الكبرى، ج٢، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٤٩. **المقريزي** (تقي الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): إمتاع الأسماع بما للنبيﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج٢، دار الكتب العلمية بيروت١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٤٥. السيوطي: رفع شأن الحبشان، ص٣٢.

(٤) **أدوليس**: ميناء تجاري على ساحل الحبشة اشتهر بالتجارة قبل الإسلام، وله أهميته الاستراتيجية في عصر البطالمة. جواد علي: المفصل، ج٧، ص٢٥١، **إبراهيم** =

الأرض فهلكوا كلهم في البحر، وأخذ عمر ﷺ عهداً على نفسه ألا يبعث جيشاً في البحر، ورثى جواس العذري قائد الحملة قائلاً:

إن السَّلام وحُسن كلِّ تحيةٍ تَغدُو على ابن مجزِّرٍ وتروحُ[1]

وبعد حملة علقمة المدلجي تُرِكَت الحبشة وشأنها ولم تُرْسَل حملات لتأديب المعتدين من لصوص الطريق، وقد تحمل التجار عبء نشر الإسلام في تلك المناطق، ووجد أصحاب تلك البلاد في الإسلام المنقذ لهم من نَيْر العبودية والرق، وأخذ الإسلام ينتشر حتى أصبحت جميع السواحل في قبضة المسلمين[2].

جزيرة دهلك في عصر بني أمية:

ظلت جزيرة دهلك وغيرها من بلاد الساحل الأفريقي ملجأً ومنقذاً

=

طرخان: الإسلام والممالك ص١٠. محمد سعيد ناود: العروبة والإسلام بالقرن الأفريقي مكتبة منتديات إريتريا الحبيبة، ط٢/٢٠١٣م/١٤٣٤هـ، ص١٤٠.

(١) **الطبرى**، تاريخ الرسل، ج٥، ص١٣٥، **ابن الأثير**، أسد الغابة ج٤، ص٨٤، ابن كثير، البداية والنهاية ج١٠، ص١٠٠، **العيني** (بدر الدين بن أبى محمد محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م): عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٧، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ص٤١٨، **السيوطي:** رفع شأن الحبشان ص٣٢، جورج فضلو: العرب والملاحة، ص١٧٧.

(٢) **يوسف أحمد:** الإسلام في الحبشة، مؤسسة هنداوي مصر ٢٠١٥م/١٤٣٦هـ، ص٢١، ٢٢.

لكثير من العرب، عندما تنزل بهم جائحة أو تحل بهم ضائقة اقتصادية أو سياسية؛ فقد اشتهرت تلك البلاد بالتجارة والرخاء؛ بسبب موقعها على طرق التجارة، وازداد عدد المهاجرين إليها في عصر الدولة الأموية، فقد لجأ إليها الشيعة الذين كانوا يمنّون أنفسهم بارتقاء الخلافة، ولكن بمقتل علي بن أبى طالب، وتحوُّل الخلافة للأمويين، انهارت آمالهم، وعندما قام الشيعة مطالبين بحقهم تصدَّت لهم الدولة الأموية بعنف وشدة، ودارت الحروب سجالاً بين الأمويين والشيعة، وفي كل مرة كانت تحدث هجرات إلى أماكن مختلفة، ومنها شواطئ شرق أفريقيا، بجانب هجرة الكثير من الحجازيين إلى شواطئ أفريقيا الشرقية؛ للتخفي من الأمويين، ولم تنتهِ الثورات بعد، بل ظلَّت تنخر في جسم الدولة حتى أنهكته، وفى كل مرة كانت تحدث هجرة إلى تلك الأماكن البعيدة(١).

وجد الأمويون أنفسهم عاجزين عن الإمساك بالفارين منهم إلى شرق أفريقيا، فوجهت الدولة في عصر عبدالملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م حملة بحرية عام ٨٣هـ/٧٠٢م للاستيلاء على مجموعة جزر دهلك المواجهة لميناء مصوع؛ لمراقبة وتتبع أعدائها الهاربين منها، وكان للحملة هدف آخر وهو ردع هجوم قراصنة الأحباش على جدة وتخريبهم للميناء،

(١) **محمد عبدالله النقيرة:** انتشار الإسلام في شرق أفريقية ومناهضة الغرب له، دار المريخ الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٨١، ٨٢. **فتحي غيث:** الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٧م/١٣٨٦هـ، ص٧٥/٧٦، **زاهر رياض:** تاريخ أثيوبيا، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٦م/١٣٨٥هـ/ ص ٥٦، ٥٧.

الذين أثاروا الرعب والفزع في قلوب أهل مكة، وبالاستيلاء على تلك الجزر فرَّ منها القراصنة؛ لأنها كانت مأوى لهم(١)، وبذلك حمت الدولة مصالحها التجارية من عدوان قراصنة الأحباش، كما استفادت الدولة من السيطرة على جزر دهلك في حماية طريق الحجاج المتجهين صوب الأراضي المقدسة، وبنى المسلمون بها قنطرة عبروا منها للجزء الشمالي الشرقي لأفريقيا، وقد قامت حضارة إسلامية في القرن الثامن الهجري فيما عُرِفَ بدول الطراز الإسلامي(٢).

ووقع تحت سيطرة الدولة مجموعة جزر دهلك، وهي تضم مجموعة كثيرة؛ والمسكون منها: (دَهل، حَرات، كَبَارى، دَركَه، نَوْرَه، نَقْرَة) ويطلق عليها جميعاً اسم دهلك(٣) وجزيرة كَمَران هي أكبر الجزر(٤) ويعتبر الفتح الإسلامي لجزيرة دهلك٨٣هـ/٧٠٢م نقطة تحول في تاريخ المنطقة، وصارت

---

(١) **محمد النقيرة:** انتشار الإسلام، ص٨٢، ٨٣، **عطية مخزوم الفيتوري:** دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، منشورات جامعة قار يونس بنغازي، ط١، ١٩٩٨م/١٤١٨هـ، ص١٥١، **إبراهيم طرخان:** الإسلام والممالك، ص٣٠.

(٢) **محمد سعيد ناود:** العروبة، ص٢١، ١٤٠.

(٣) **الشاطر بوصيلي:** معالم تاريخ سودان وادي النيل (من١٠م-١٩م) مطبعة أبوفاضل القاهرة، ط١، ١٩٥٥م-١٣٧٤هـ، ص٨، **محمد النقيرة:** انتشار الإسلام، ص٨٣، رينيه باسيه: النقوش الكتابية، ص٥.

(٤) **المقريزي:** الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق ودراسة: عبدالمنعم ضيفي عثمان، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ، ص٩٩.

جزيرة دهلك بمثابة الجسر الذي عبر عليه الإسلام وثقافته إلى شرقي أفريقية، وظلت سيادة المسلمين على هذا الموقع الاستراتيجي طول العصر الأموي وشطراً من العصر العباسي(١).

ومع أهمية تلك الجزر باعتبارها نقطة تجمُّع لانطلاق الهجرات العربية منها تجاه اليابسة الشرقية الأفريقية، فضلاً عن أهميتها التجارية حيث كانت مركز صادر ووارد للتجارة(٢) ومدى استفادة الدولة من ذلك ،إلا أن جزيرة دهلك اشتهرت في عصر الدولة الأموية بنفي المغضوب عليهم من فئات مختلفة؛ بسبب بُعْدها عن مركز الحكم الإسلامي، وما يتميز به مناخ تلك المنطقة العفرية بالحرارة المرتفعة والمد الحراري اليومي الكبير، وخاصة في المناطق الداخلية منها، وارتفاع الرطوبة النسبية في المناطق الساحلية؛ نظراً لطبيعتها التضاريسية، مما يعطى السكان الإحساس بأن الحرارة مرتفعة، ويؤدى إلى خلق جو خانق(٣).

والسبب في تلك الحرارة العالية وقوع بلاد الحبشة في المنطقة الحارة على الجنوب من خط عرض ١٥ وتكاد تلامس خط الاستواء(٤)، كما أن أرضها منخفضة، وحولها جزر صغيرة ضحلة، ولكن الموقع ليس مُعَرَّضاً

(١) **محمد النقيرة:** انتشار الإسلام ص٨٣.

(٢) **محمد سعيد ناود:** العروبة ص١٤٠.

(٣) **محمد عثمان:** المثلث العفري، ص٥.

(٤) **السيوطي:** رفع شأن الحبشان، ص١٥. **فتحي غيث:** الإسلام والحبشة، ص١٠.

لظهور الأمراض بكثرة؛ بسبب هبوب الرياح عليها [١].

وقد عُرِفَت جزيرة دهلك بدار الهلاك والضياع، ويدل على ذلك ما ورد في قول الشاعر ابن قلاقس الإسكندراني في شعره عن جزر دهلك ما يفيد بشدة حرارتها، وما لاقاه من معاملة سيئة من حاكم الجزيرة عندما تدهورت أحواله وخسر كل ما لديه، فأنشد يقول:

أقبح بدهلك من بلدة فكل امرئ حلها هالك

كفاك دليلا على أنها جحيم وخازنها مالك

وقال آخر:

ولو سكنت خلف الثريا لزرتها بنفسي ولو كانت بدهلك دورها[٢]

وجزيرة دهلك التي تشكل جزءاً من أرخبيل دهلك تعتبر من أكثر الأماكن قحطاً وامتناعاً في البحر الأحمر، ولا تتوفر المياه العذبة بها، إلا عن طريق آبار حفرها الفرس أو العرب في الصخر، تُمْلأ بالمياه في موسم سقوط الأمطار في شهور ديسمبر ويناير وفبراير؛ لتفادي نقصان مياه الينابيع[٣]. وقد قيل إن تلك الآبار حُفِرَت في عصر أقدم مملكة عرفها

(١) **رينيه باسيه:** النقوش الكتابية، ص٤٠.

(٢) **ياقوت:** معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٢. **محمد عثمان:** المثلث العفري، ص٤٩. **رينيه باسيه:** النقوش الكتابية ص ٧، ٨.

(٣) **رينيه باسيه:** النقوش الكتابية، ص١٦، ٢١.

التاريخ العفري، وهى مملكة دوبعى التي ترجع أصولها للحاميين، وكانوا معاصرين للعمالقة في الجزيرة العربية؛ وهم السكان الأصليون لجزر دهلك، ولم يبقَ لهم وجود في المنطقة باستثناء قلة منهم موجودة في جزيرة دهلك(١)، كما أن نباتاتها فقيرة وحيواناتها قليلة، ويتعيشون على صيد الأسماك وعلى قطعان الماعز والجِمال(٢) ومعظم نباتها صحراوي يثمر مع سقوط الأمطار ويجف بانقطاعه(٣).

نماذج من المنفيّين لجزيرة دهلك:

تنوعت الشخصيات المنفية إلى جزيرة دهلك في عصر الدولة الأموية؛ ما بين قدرية، وشاعر، وفقيه، فضلاً عن أن هناك أناساً آخرين قد صدر لهم الأمر بالنفي، ولكن لم يتم التنفيذ؛ لمكانتهم القبلية والشخصية.

(١) **محمد عثمان:** المثلث العفري، ص٢٤.

(٢) **رينيه باسيه:** النقوش الكتابية، ص١٧.

(٣) **محمد عثمان:** المثلث العفري، ص٦.

١- القدرية[١]:

ومن المُغَرَّبِين إلى دهلك جماعة من القدرية، وتعد القدرية من الفرق الفلسفية التي أسهمت في القضاء على الدولة الأموية بالشام؛ إذ كانت من أكثر الفرق حنقاً وعداوةً على بني أمية، وهم القائلون: بأنه لا قدر، وأن الله لم يُقَدِّر أفعال العباد ولم يكتبها، وقد رُوِي: أن سوسن[٢] أول من نطق بالقدر في العراق، وكان نصرانياً فأسلم، ثم تنصَّر، وعنه أخذ معبد الجهني[٣]

(١) **القدرية:** هم طائفة منكِرَة للقدر، ويُنْسَبون إلى التكذيب بما قدَّر الله من الأشياء، وهم يقولون إن فعل العبد للطاعة كفعله للمعصية كلتاهما فعله بقدرة تحصل له من غير أن يخصّه الله تعالى بإرادة خلقها فيه تختص بإحداهما ولا قوة جعلها فيه تختص بإحداهما. للمزيد: انظر **الأجري** (الإمام المحدث أبوبكر محمد بن الحسين ت ٣٦٠هـ/٩٧١م): الشريعة، ج٤، تحقيق: عبدالله عمرو سليمان الدميجي، دار الوطن الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٦٩٦، ٦٩٧، **السفارنيي** (محمد بن أحمد الأثري الحنبلي ت١١٨٨هـ/١٧٧٤م): لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية، ج١ مؤسسة الخافقين دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٩٢.

(٢) سوسن القدري من أبناء المجوس، وربما هو من يقال له سيسويه، وهو اسم فارسي مُعَرّب. السفاريني: لوامع الأنوار البهية، ص٢٩٩.

(٣) معبد بن عبدالله بن عويمر الجهني، أول من تكلم بالقدر في البصرة، بعثه عبدالملك بن مروان إلى ملك الروم، عذَّبَه الحجاج وقتله، وقيل: إن عبدالملك قتله وصلبه بدمشق. ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١١٤، الذهبي (شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م): ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٤، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة بيروت، ص١٤١ (٨٦٤٦).

ت٨٠هـ/٦٩٩م الـذي دعـا إلـى القـدر علانيـة، وعنـه أخـذ غـيلان[١] ت ١٠٥هـ/٧٢٤م وكـان أجـداده نصـارى ثـم أسـلموا[٢]، ويفسـر ذلـك الأمـر أن انتشـار القدريـة فـي البصـرة يعـود إلـى إسـلام الكثيـر مـن النصـارى[٣]. وكـان أكثر القائلين بالقدر من الشام والبصرة والقليل منهم كان بالحجاز[٤]، كما

(١) غيلان بن أبي غيلان بن يونس، ويقال ابن مسلم أبومروان القدري، صاحب معبد الجهني مولى عثمان بن عفان خدم الحارث الكذاب، ثم سلك طريق القدرية، وأصبح زعيماً لهم، حتى قُتِلَ في بداية عصر الخليفة هشام بن عبدالملك. **ابن عساكر** (الإمام الحافظ أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ت ٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، ج٤٨، ص١٨٦، ٢١١، تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمروي، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٢) **اللالكائي** (أبوالقاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري ت ٤١٨هـ/١٠٢٧م): تحقيق شرح أصول الاعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، م٢، تحقيق: أحمد مسعود حمدان، دار طيبة، ط٨، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٢٩٨، **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٤٨، ص١٩٢.

(٣) **ابن بطه الحنبلي** (الإمام أبوعبدالله عبيدالله بن محمد بن بط العكبري الحنبلي ت ٣٧٨هـ/٩٨٨مم): الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، الكتاب الثاني القدر، ص٢١٩، تحقيق ودراسة: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، دار الراية مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٤) **ابـن تيميـة** (تقـي الـدين أبوالعبـاس أحمـد بـن عبـدالحليم بـن عبدالسـلام ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، "الإيمـان" خـرج أحاديثـه محمـد ناصـر الألبـاني، المكتـب الإسـلامي، ط٥/١٤١٦هـ/١٩٩٦م ص٣٠٢.

ضمّت القدرية بين جناحيها العرب والموالى [1].

وقد برزت القدرية بالشام على يد غيلان بن غيلان، وكان أول ظهور له في عصر الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز ٩٩هـ-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م، وفي عصره كان غيلان القائم على بيع ممتلكات بني مروان، وأظهر حقداً على الأمويين، وذلك عندما نودِيَ على جورب للبيع بلغت قيمته مائة دينار حينها، قال: ما لهؤلاء لعنهم الله، جورب بمائة دينار؟ فحقد عليه هشام بن عبدالملك، وأسرَّها في نفسه، وقد ترك غيلان خدمة بني أمية، وأفحش فيهم القول[2].

وقد تنوعت وسائل مجابهة الدولة الأموية للقدرية، فلجأوا أولاً إلى المحاورات والمناظرات، فقد سلك الخليفة عمر بن عبدالعزيز مع القدرية أمثال غيلان الدمشقي منهج الكتاب والسنة، وناظره مستدلاً بآيات الكتاب الحكيم، وقد تكررت المناظرات بين غيلان وبين الخليفة، واستتابه فأظهر التوبة، وعندما تاب قال له الخليفة: "اللهم إن كان صادقاً فارفعه ووفقه، وإن كان كاذباً فلا تُمِتْه إلا مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً، ثم قال له: يا غيلان أمِّنْ على دُعَائي". وقد أوصى عمر بتنفيذ حكم الله فيه وهو القتل إن لم يتُبْ

(١) حسين عطوة: سيرة الوليد بن يزيد من كتب التاريخ والأدب ومن شعره، دار المعارف القاهرة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣١٥.

(٢) **البلاذري** (الإمام أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): جمل من أنساب الإشراف، ج٨، حققه وقدم له: سهيل زكار، رياض رزكلي، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٣٩٠، ٣٩١.

إلى الله، ولكن وافت عمر المنية، يقول غيلان: "إن عمر بن عبدالعزيز كان أشد الناس كلاماً عليَّ، كأنه يلقَّن من السماء"، ثم واصل غيلان حديثه عن القدر في عصر الخليفة يزيد بن عبدالملك ١٠١هـ-١٠٥هـ/٧٢٠م-٧٧٢٤م[١].

وفي عصر هشام بن عبدالملك ١٠٥هـ-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م، كان معه في أول خلافته، فقد حج مع هشام، وكان يخطب في الحج بفصاحة وبلاغة، فلما سمع عنه هشام ما قال في القدر، قال له هشام: "ويحك يا غيلان قد أكثر الناس فيك، فتنازعنا في أمرك، فإن كان حقاً اتبعناك، وإن كان باطلاً نزعت منه"، فقال غيلان: "أرسل لي من يناظرني، فإن ظفرني فاقتلني، وإلا ليس عليَّ سبيل"، وأرسل هشام للأوزعي لمناظرة غيلان، فسأله الأوزعي فقال: يا غيلان، إن شئتَ ألقيتُ عليك أربعة أو ثلاثاً أو واحدة، فقال: ثلاثة، وفي رواية أخرى قال: أربعة، فبهت غيلان، ولم يستطع الرد

(١) **البيهقي** : القضاء والقدر، تحقيق: محمد بن عبدالله آل عامر، مكتبة العبيكان، ط٢، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٤م، ص٣٢٠. **ابن عساكر**: تاريخ مدينة دمشق، ج٢٣، ٣٣٤، ج٤٨، ص١٨٦، ٢١١. **الذهبي**: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، م٣، حققه وضبطه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ط١، ٢٠٠٣م/١٤٢٣هـ، دار الغرب الإسلامي ٢٩٤، ٢٩٥. **حياة محمد جبريل**: الآثار الواردة عن عمر بن عبدالعزيز في العقيدة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ص٧٤١.

على أي سؤال، فأمر هشام به وبصاحبه صالح بن سويد[١] فقطعت أيديهما وأرجلهما، وأمر بإخراج ألسنتهما من أقفيتهما، ثم صُلِبَا على باب الشام، وبذلك تحققت دعوة عمر بن عبدالعزيز ﷺ فيه[٢]. وفي رواية أخرى الذي ناظره ميمون بن مهران[٣].

وليس هناك اختلاف بين الروايتين؛ إذ لا مانع من كثرة مناظرة الدولة للخارجين عليها، وإعطائهم أكثر من فرصة؛ فقد ناظر غيلان وصاحبه ابن سويد أكثر من مرة قبل اللجوء للقتل كحل نهائي للخارجين على الدولة.

وقد استقر في صدر هشام شيء من جراء قتل غيلان وصاحبه،

---

(١) **صالح بن سويد** (يقال ابن عبد الرحمن أبوعبدالسلام القدري)، كان في جملة حرس الخليفة عمر بن عبدالعزيز، قتله هشام بن عبدالملك. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٣٤/٣٣٦ (٢٨١٠).

(٢) **البلاذري**: جمل من أنساب الأشراف، ج٨، ص٤١٨، ٤١٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢٠٤، ٢٠٧، **الهروي** (أبوإسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري ت٤٨١هـ/١٠٨٩م): ذم الكلام وأهله، ج٥، قدمه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبوجابر عبدالله بن عثمان الأنصاري، مكتبة الغرباء، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص١١١، ١١٣. **ابن الحاج القفطى** (شيث إبراهيم ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م): حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١١٤، الذهبي: تاريخ الإسلام، م٣، ص٢٩٤.

(٣) الطبرى: تاريخ الرسل، ج٧ ص٢٠٣.

فكتب إليه رجاء بن حيوة ت ١١٢هـ/٧٣٠م: "إن قتله كان أفضل من قتل ألفين من الروم والترك"، كما أثنى على ذلك عبادة بن نُسيِّ الكندي ت ١١٨هـ/٧٣٦م قائلاً: "إن هشام بن عبدالملك قد أصاب الله فيه القضاء والسنة، والله لأكتبن إلى أمير المؤمنين ولأحسنن له رأيه"(١)، فإن قتلهم واجب إن لم يتوبوا، وهذا رأي الإمام مالك فيهم، وإنما جوَّزَ الإمام مالك قتلهم؛ بسبب فسادهم في الأرض لا بسبب الردة (٢).

ولم تتوقف المحاربة على المناظرة والقتل، بل كان هناك الكثير من الأحاديث التي تتهم القدرية بالكفر والزندقة، مثل ما روي عن ابن عمر قال: قال رسول اللهﷺ: "القدرية مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم "(٣) وهم ملعونين في الدنيا والآخرة مثلما ورد عن أبي

(١) **ابن حجر العسقلاني:** لسان الميزان، ج٦، اعتنى به: عبدالفتاح أبوغدة، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبدالفتاح أبوغدة، دار البشاير الإسلامية بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٣١٤.

(٢) ابن تيميه: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق علي محمد العمران، دار عالم الفوائد مكة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١٤٨.

(٣) الحديث أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد السنة (١١٥٠) والأجرّي في الشريعة رقم ١٩٠ عن طريق زكريا بن منظور عن أبي حازم عن نافع عن ابن عمر، وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف زكريا بن منظور قال عنه الدارقطني: "متروك". **الوزير اليماني** (الإمام العلامة محمد بن إبراهيم ت٨٤٠هـ/١٤٣٧م): العواصم والقواصم في الذّب عن سنة أبي القاسم، ج٦، ضبطه وخرَّجه وعلَّق عليه شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٣٠٠، **ابن حجر العسقلاني:** تهذيب التهذيب، ج٣، ص٣٣٢، ٣٣٣.

هريرة يقول عن رسول اللهﷺ أنه يقول: "لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ويؤمنون بقدر"(١).

وقد قتل هشام بن عبدالملك غيلان وصاحبه صالح بن سويد، ونفى آخرين لجزيرة دهلك، وعلى رأس هؤلاء المُغَرَّبين أبوالمغيرة عمرو بن شراحيل العنبسي الشامي، وكان من المتكلمين في القدر، على الرغم من شهادة الناس فيه بأنه ثقة، فقد روى أبوزرعة: "إن أبا المغيرة عمرو بن شراحيل من الثقات"، ويرجع ذلك إلى أن غيلان ضلَّل الكثير من أهل الفضل والصلاح(٢)، فقد احتمل الناس حديث هؤلاء القدرية؛ لما عُرِفوا به من اجتهادهم في الدين والصدق والأمانة، ولم يُتَوَهَّم عليهم الكذب وإن ابتُلُوا بسوء الرأي(٣)، ويتضح من ذلك أن القدرية قد أخذت في طريقها الغثَّ

(١) **الفريابي** (الإمام الحافظ أبوبكر جعفر بن محمد بن الحسن المستفاض ت ٣٠١هـ/٩١٣م): القدر، حققه وخرج أحاديثه: عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٤١(٤٣٢). وقد ورد الحديث عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة، إسناده ضعيف؛ فابن لهيعة مدلس وموسى بن وردان صدوق، وربما أخطأ، وقد اشتهر بالقصص وهو مختلف فيه .**الوزير اليماني**. العواصم، ج٦، ص٣٠٠.

(٢) **الخولاني** (القاضي عبدالجبار ت ٣٧٠هـ/٩٨١م): تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، حققه وقدم له: سعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ص٩٥، **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٧٤، ج٤٨، ص٢٠٤.

(٣) **الجوزجاني** (أبوإسحاق إبراهيم بن يعقوب ت٢٥٩هـ/٨٧٣م): أحوال الرجال، حققه وعلق عليه: السيد صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، =

والسمين، وقد تم نفي ابن شراحيل ومعه مجموعة في عصر هشام بن عبدالملك إلى دهلك، وكان الموكل إليه أمرهم في دهلك الحجاج بن بشر بن فيروز الديلمي، وظلوا بدهلك حتى وفاة هشام بن عبدالملك ١٢٥هـ/٧٤٣م، ولما مات هشام واستخلف الوليد بن يزيد ١٢٥-١٢٦هـ/ ٧٤٣-٧٤٤م كلَّمه بعض ولاة الأمر بعودة عمرو بن شراحيل ومن معه ولكنه أبى، على الرغم من حنق الوليد بن يزيد وكرهه لهشام بن عبدالملك الذي أضر به كثيراً، بل أثنى الوليد بن يزيد على هشام بن عبدالملك في نفيه للقدرية وتغريبهم عن البلاد؛ اتقاء فتنتهم، قائلاً: "والله ما عمل هشام عملاً أرجى له أن تناله المغفرة به من قتله القدرية وتسييرهم إياهم"[١] أي نفيهم لدهلك، وقد فعل الوليد بن يزيد ذلك؛ رغبةً منه في استمرار الخلافة في بنى أمية؛ لأن القدرية كانوا يسعون لجعل الخلافة عامةً لجميع المسلمين عرباً وموالي[٢].

وظل عمرو بن شراحيل في منفاه في دهلك هو ومن معه في عصر الوليد بن يزيد، حتى تصاعدت عوامل أسهمت في التمهيد لسقوط الدولة الأموية، ومن بينها استمرار حركة القدرية وتضجرهم من سياسة الوليد؛ لأن

=

ص١٨١، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، م٢٥، حققه: مأمون الصاغرجي، دار الفكر، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١١٦.

(١) **الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٣٢، ج٨، ص٣٨٣، ٣٨٤. **ابن عساكر**: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٦، ص٧٢، ٧٥ (٥٣٥١).

(٢) **حسين عطوة**: سيرة الوليد ص٣١٨.

القتل والنفي لم يشمل القدرية جميعهم، بل بقي جماعة منهم، فاجتمع جماعة منهم من قُضاعة واليمانية من أهل دمشق خاصة، وكانوا من الغيلانيين على رأسهم منصور بن جمهور الكلبي الذي لم يكن من أهل الدين والصلاح[١] وأصبغ بن ذؤالة الكلبي[٢] وطفيل بن حارثة[٣] وغيرهم ودَعَوْا خالد القسرى[٤]

---

(١) منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد ولَّاه يزيد بن الوليد على العراق، وكان أعرابياً جافياً غيلانياً، ولم يكن من أهل الدين، ثم خلع ثوب الطاعة بعد وفاة يزيد الثالث بن الوليد، وانتهى الأمر بمقتله أو وفاته ١٣٤هـ/٧٥٢م. **الكلبي** (أبوالمنذر هشام بن محمد السائب ت٢٠٤هـ/٨٢٠م): نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي الحسن، ج٢، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. **الطبري**: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢٧٠، ٢٧١، الحسيني (عبدالحي بن فخر الدين ت١٣٤١هـ/١٩٢٣): الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر، ج١، دار بن حزم ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٤٩.

(٢) الأصبغ بن ذؤالة بن لقيم بن نجا بن زامل، كان فارساً مع منصور بن جمهور، كان في صحبة مروان بن الحكم لما بويع له بالخلافة. الكلبي: نسب معد، ج٢، ص٦٠٦، **ابن العديم** (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٤، حققه وقدم له: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت لبنان ١٩٠٠م /١٣١٧هـ، ص١٩٢٤.

(٣) طفيل بن حارثة بن دعيم بن مالك، كان من فرسان العرب مع منصور بن جمهور. **الكلبي**: نسب معد، ج٢، ص٦١١.

(٤) خالد بن عبدالله بن يزيد بن كرز أبوالقاسم القسري، وكانت أمه نصرانية ولاه الوليد بن عبدالملك مكة ٨٩هـ/٧٠٨م، وولي العراق في عصر هشام بن عبدالملك نحو خمسة عشر عاماً ثم عذب وقتل وكان يُتهم في دينه، وهو من خطباء العرب =

لأمرهم، وهو قتل الوليد بن يزيد، ولكنه لم يجبهم، فسألوه أن يكتم أمرهم، فوعدهم بذلك، على أن هؤلاء راسلوا الحجاج الديلمى في جزيرة دهلك، ودعوه إلى الخروج على الخليفة، فكان الحجاج يقول: "لا يعيش الوليد إلا ثمانية عشر شهراً حتى يُقْتل، ويكون قتله سبب هلاك أهل بيته"، وقد روى عمرو بن شراحيل هذا الخبر على لسانه وهو في دهلك، وأورده عنه يزيد(١) بن مصاد الكلابي(٢).

وظلت القدرية تنخر في عظام الدولة الأموية، حتى أسهمت في إسقاطها، فقتل هشام بن عبدالملك لغيلان وصاحبه صالح ونفيه من نفى إلى دهلك لم يكن بذلك قد قضى على الحركة، بل على بعض من مريديها، فالقدرية قاموا بتشجيع يزيد الثالث بن الوليد ١٢٦هـ/٧٢٤م لخلع الوليد بن يزيد، وأفضى الأمر بقتل الوليد الثاني بن يزيد ١٢٦هـ/٧٤٤م؛ لاستمراره على سياسة هشام بن عبدالملك في نفي القدرية، وأيضاً بسبب قتل الوليد بن

=

المشهورين المعدودين ت ١٢٦هـ/٧٤٤م. **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٣٥، ١٦٣، **الفاسي المكي** العقد الثمين، ج٤،ص٢٧٠: ٢٨٢، (١١٠٨).

(١) يزيد بن مصاد بن زياد ويقال زياد بن زهير الكلبي، روى عن عمرو بن شراحيل وأخيه عبدالرحمن، وكان بطلاً شديداً. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٦٥، ص٣٩٤ (٨٣٤٨).

(٢) **البلاذري**: أنساب، ج٩، ص١٦٨، **الطبري**: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢٣٢، ٢٣٣. **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٤٦، ص٧٥، ابن العديم: بغية الطلب، ج٤، ص١٩٢٤، ١٩٢٥.

يزيد لخالد القسري اليمني، فضلاً على أن كونه صاحب لهْو وصيد ولذَّات وسافك للدماء[١]، حتى إن مروان بن محمد فعل بالقدرية الكثير من القطْع والقتْل والصلْب والنفي[٢]، وأخذ يحرض الغمر بن يزيد ليأخذ بثأر أخيه الوليد بن يزيد: "إن لم أشمر للقدرية إزاري، وأضربهم بسيفي جارحاً وطاعناً يرمي قضاء الله بي في ذلك حيث أخذ، أو يرمي بهم في عقوبة الله حيث بلغ منهم فيها رضاه.. وكفى بالله طالباً ونصيراً"[٣].

(١) **الطبري**: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢٣١، ٢٣٣، ٢٧١.

(٢) **المنبجي** (أغابيوس بن قسطنطين ٤هـ/١٠م): المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه عمر عبدالسلام التدمري، دار المنصور لبنان ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٣) **الطبري**: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢٨.

٢- الأحوص الشاعر[١]:

ظهر في مجتمع الحجاز نوع من شعر الغزل والتشبيب بالنساء، وهذا مخالف لما تربى عليه أهل الحجاز، وما كانوا عليه من التدين؛ فهم قدوة المسلمين، وأبصر الناس بالحلال والحرام، فلهم مكانتهم في نفوس المسلمين عامةً، حتى إن الخلفاء كانوا يهابونهم ويحترمونهم، الأمر الذي يدلُّ على ما تميز به المجتمع من الجد والبعد عن اللهو والمجون، وهذا النوع من الشعر وما فيه من وصف النساء ومفاتنهن لم يكن يقبل به المجتمع الإسلامي.

ويُعْتبر شعر الهجاء والتشبيب بالنساء وذكر محاسنهن وعوراتهن من

(١) **الأحوص الشاعر:** وهو أبوعاصم عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري، وأمه تسمى أُثيلة بنت عمير بن مخشي، غلب على شعره الغزل والهجاء، وكان معاصراً لجرير والفرزدق، ولُقّب بالأحوص؛ لضيق في مؤخر العينين. **الأصفهاني** (أبوالفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/٩٧٦م): الأغاني، ج٤، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ٤٠٩، ٤١٦. **الذهبي:** سير أعلام النبلاء، ج٤، أشرف على تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، حقق هذا الجزء: مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، ط١١ /١٤١٧هـ /١٩٩٦م، ص٥٩٣ (٢٣٠): تاريخ الإسلام، م٣، ص١٥،**السيوطي:** شرح شواهد المغني، مذيل بتصحيحات وتعليقات: محمد الشنقيطي، لجنة التراث العربي دمشق، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص٧٦٨، البغدادي: خزانة الأدب، ج٢، ص١٦، **الزركلي** (خير الدين): الأعلام، ج٤، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ، ص١١٦.

الشعر المذموم؛ لما فيه من التكلم بالباطل؛ رغبةً في تسلية النفس، وما فيه من صرف الإنسان عن العلم النافع وأنواع الكسب المشروعة [1]، وقد ذم القرآن الشعر والشعراء. قال تعالى: **(والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)** [2].

وليس معنى ذلك أن الشعر كان ممنوعاً أو مُحَرّماً؛ فقد كان للرسولﷺ شعراؤه الذين نصروه بالشعر على أعدائه، ولكن ظهور شعر الغزل بالنساء ووصف مفاتنهن ما لا يقره دين ولا يقبله عقل، وترى ذلك واضحاً في نصيحة معاوية بن أبي سفيان لعبدالرحمن بن الحكم: "يا أخي إنك إن شهرت بالشعر، فإياك والتشبيب بالنساء؛ فإنك تغرُّ الشريفة في قومها والعفيفة في نفسها....."[3].

وقد نُفِيَ الأحوص الشاعر إلى جزيرة دهلك، وقد أهَّلَت الأحوص

---

[1] **ابن العربي:** أحكام القرآن، القسم الثالث، ص٤٦٥، **محمد محمد أبوشهبة:** دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، مجمع البحوث الإسلامية القاهرة، ط٢ /١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص١٦٧، ١٦٨.

[2] الشعراء: آية ٢٢٤، ٢٢٧.

[3] **ابن عبدربه الأندلسي** (الفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ت٣٢٨هـ/٩٤٠م): العقد الفريد، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني، ج٦، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م،ص١٣٠.

شاعريته ليكون نجماً متألقاً في دور الغناء[١] فللأحوص منزلته الشعرية عند أهل الحجاز، "فلشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لواحد منهم، ولكنه قليل المروءة والدين، هجّاء للناس مأبون فيما يروى عنه"[٢]، وقد وضعه ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام[٣]، وقد أسرف الأحوص في لباسه ومظهره، فقد وصفت ملابسه في إحدى جلسات اللهو واللعب بأنها عبارة عن ثوبين معصفرين، وعلى أُذنه ضغثُ ريحان، وعليه ردْعُ الخلوق[٤] ورعونته وسوء خلقه جعلن الفتيات يبعدن عنه خوفاً من شعره الصريح وهجائه الجارح[٥].

وقد اضطربت الروايات في وقت نفى الأحوص، فهناك من روى أن الأحوص غرب في عصر الوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) فقد روى العتبي عن أبيه قال: سير الوليد بن عبدالملك الأحوص إلى

---

(١) **عادل سليمان جمال:** شعر الأحوص الأنصاري جمع وتحقيقاً قدّم له: شوقي ضيف، مكتبة الخانجى القاهرة ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص٤٤.

(٢) الأصفهاني: الأغاني م٤، ص٤١٦، ٤١٧.

(٣) **ابن سلام** (محمد سلام الجمحي ت٢٣١هـ/٨٤٦م): طبقات فحول الشعراء، س٢، علق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني جدة، ص٦٥٥.

(٤) الضغث كل ما مَلَأ الكف من النبات، والردع أي ثوب ملطخ بالزعفران والطيب. الأصفهاني: الأغاني م٤، ص٤١٦، ٤١٧، البغدادي: خزانة الأدب، ج٢، ص١٦.

(٥) **شوقي ضيف:** تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي، ج٢، دار المعارف، الطبعة العشرون، ص٣٥٥.

دهلك[1]، وكان السبب في نفيه له مراودته لغلمان الخليفة عن أنفسهم حتى افتضح أمره عند الوليد، فأرسل الوليد إلى والي المدينة ابن حزم[2] أن يجلده مائة جلدة ويصب عليه زيت ويقيمه على البُلُس[3] أثناء الضرب، وظل الأحوص على البُلُس حتى دافع عنه بنو زريق بنو عامر الخزرجي واحتملوه

---

(١) **البلاذري**: أنساب ج٨، ص١٨٧، **المرزباني** (أبوعبدالله محمد بن عمران بن موسى ت ٣٨٤هـ/٩٩٢م): معجم الشعراء تصحيح وتعليق: ف.كرنكو، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٤٨ (١٠٤)، **الشريف المرتضى** (علي بن الحسين الموسوي العلوي ت ٤٣٦هـ/١٠٤٥م) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، القسم الثاني ومعه التكملة، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٠هـ/١٩٥٤م ص٦٥. **البغدادي**: خزانة الأدب ج٢ص١٩.

(٢) ابن حزم: هو أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أمه كبشة بنت عبدالرحمن بن زرارة تولى قضاء المدينة أثناء ولاية عمر بن عبدالعزيز في خلافة الوليد، وفي ولاية عثمان بن حيان، وتولى ولاية المدينة على فترات منقطعة ت ١٢٠هـ/٧٣٨م، وقد بلغ من العمر أربع وثمانين سنة. **الأصفهاني**: الأغاني، م٤ صفحات متفرقة. **ابن حيان** (محمد بن خلف بن صدقة الضبي البغدادي وكيع ت ٣٠٦هـ/٩٨٧م): أخبار القضاة، مراجعة: سعيد بن محمد اللحام عالم الكتب ٢٠٠١م/١٤٢٤هـ ص٩٣: ١٠١، **الطبري**: تاريخ الرسل، ج٧ ص٤١٤، ٤١٥، ٥٠٥، **ابن الجوزي** (شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزعلى بن عبدالله المعروف بسبط الجوزى ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): صفوة الصفوة، ج٢، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، خرج أحاديثه: محمد رواس، دار المعرفة بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٣٢(١٧٥).

(٣) **البُلُس**: بضمَّتَيْن جمع بِلاس بكسر الموحدة، وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن يُشْهَر عليها من يُنَكّل به ويناذَى عليه. ومن دعائهم "أرانيك الله على البُلُس". الأصفهاني: الأغاني، م٤، ص١٨، البغدادي: خزانة الأدب، ج٢، ص١٧.

من أعلى البُلُس ثم سُيِّرَ لدهلك [١].

ولكن هذه الرواية يتعارض معها ما روي من شعر للأحوص يمدح فيه الوليد بن عبدالملك، ويذم فيه ابن حزم الذي تحامل عليه، ومكَّنَ منه أخا أم جعفر التي تشبب بها الأحوص وضربه بالسوط، وفيه يقول:

لا تــرثينّ لحزمــي رأيــت بــه ضـراً ولـو ألقِـيَ الحزمـيُّ فـي النـارِ

الناخسين لمـروان بـذي خشـب والـداخلين علـى عثمـانَ فـي الـدار[٢]

فقال لـه الوليد: صدقت والله لقد غفلنا عن حزم وآل حزم، ثم أمر الوليـد بـن عبـدالملك بعزلـه عـن ولايـة المدينـة، وقـبض أمـوال حـزم وآلـه، وأسقطهم من ديوان العطاء، وأمر ألا يأخذوا أي عطاء، وظلوا هكذا حتى

(١) **الأصفهاني:** الأغاني، م٤، ص٤٢١، ٤٢٠، **المرزباني:** معجم الشعراء، ص٤٨، **أبوالفرج الجريري** (المعافى بن زكريا النهرواني ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م): الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، ج٤، تحقيق: إحسان عباس عالم الكتب بيروت لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٦٣، **البغدادي:** خزانة الأدب، ج٢ ص١٩.

(٢) يشير إلى قصة بني أمية لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية، وإخراجهم من المدينة والطائف حتى نزل بنو أمية بذي خشب وأقاموا بها عشرة أيام، ولما استنجدوا بيزيد، خرج محمد بن حزم وجماعة وأزعجوا بني أمية ونخسوا أحدهم عن ناقته، فكاد أن يسقط، وما كان بعد ذلك من وقعة الحرة. **ابن حيان:** أخبار القضاة ص٩٥، ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٢١١.

انقطعت دولة بني أمية[١].

وبحضور الأحوص على الوليد ومدحه له والأمر بعزل والي المدينة ابن حزم تبطل **الرواية الأولى** التي تقول بأن النفي كان أيام الوليد بن عبدالملك، وعلى يد ابن حزم؛ إذ لو نُفِيَ الأحوص إلى دهلك فكيف للأحوص أن يقيل ابن حزم من منصبه؟ إذا ظل ابن حزم معزولاً من ولاية المدينة حتى تولية سليمان بن عبدالملك الخلافة، فأمر بتولية أبى بكر بن حزم وعزل الوالي السابق وشد وثاقه في الحديد[٢].

والرواية الثانية: ما رُوِيَ عن مصعب بن عثمان: "كان الأحوص يَنْسُبُ بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة، وقد تغنى بشعره معبد[٣] وغيره، ويشيع ذلك في الناس، فلم ينتهِ، فشُكِيَ إلى عامل سليمان بن عبدالملك على المدينة ذلك، فكتب سليمان إلى عامله يأمره بضربه مائة سوط، ويقيمه على البُلُس للناس، ثم يصيره إلى دهلك، ففعل، فثوى هناك سلطان سليمان بن

(١) **ابن حيان:** أخبار القضاة ص٩٤، ٩٥. **ابن عبدربه:** العقد الفريد، ج٥، ص٣٦٨، ٣٦٩.

(٢) **ابن حيان:** أخبار القضاة، ص٩٥.

(٣) معبد هو معبد بن وهب مولى ابن قطر، وكان أبوه أسود، وكان هو خلاسي ما بين أبيض وأسود، أصابه الفالج فبطل صوته في أيام الوليد بن يزيد ومات وهو عنده. **الأصفهاني:** الأغاني، ج١، ص٣٦.

عبدالملك، وفى عصر عمر بن عبدالعزيز كتب يستأذنه، فأبى"[١].

ويفند الرواية الثانية ما ذكره ابن قتيبة من وفود الشعراء ومنهم الأحوص وكثير[٢] ونُصيب[٣] إلى عمر بن عبدالعزيز لما تولى الخلافة، وكل واحد من هؤلاء الشعراء له عند عمر بن عبدالعزيز سابقة وإخاء، وليس عندهم شك في أن الخليفة سيجعلهم من شعرائه المقربين، وقد لقيهم مسلمة

(١) **الأصفهاني:** الأغاني، م٤ص٤٢٦، ٤٢٧، **ابن حمدون:** التذكرة الحمدونية، م٥، ص٤٣، **البغدادي:** خزانة الأدب، ج٢، ص١٧.

(٢) **كثير:** هو كثير بن عبدالرحمن بن أبي جمعة من خزاعة، وكان رافضياً، وقيل كان شيعياً، وقيل كان يتقلب في المذاهب، ولولا تقلبه لما قربه بنو أمية، وهو من الطبقة الثانية من شعراء المدينة. **ابن قتيبة الدينوري** (أبومحمد عبد الله بن عبدالمجيد بن مسلم ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م): الشعر والشعراء، ج١، تحقيق: أحمد محمد شاكر دار المعارف ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ص٥٠٣. **ابن تغري بردي** (أبوالمحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بردي الأتابكي اليشبقاوي الظاهري ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، وفيات ١٠٥هـ، ص٣٢٥.

(٣) نصيب: هو نصيب بن رباح أبومحجن الشاعر المشهور مولى عبدالعزيز بن مروان وأمه نوبية وأبوه من العرب من بني الحاف بن قضاعة، ذكره ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ت١٠٨هـ/٧٢٦م. ابن تغري بردى: النجوم، ج١، وفيات ١٠٨هـ، ص٣٣٤.

بن عبدالملك[١] عند أعلام خُناصرة[٢] وطلبوا منه أن يستأذن لهم في الدخول على أمير المؤمنين عمر، ومكثوا فترة حتى سمح لهم الخليفة بالدخول، وقد امتدح كل واحد منهم الخليفة بقصيدة، ومدحه الأحوص بقصيدة منها:

وما الشعر إلا حكمة من مؤلف بمنطق حق أو منطق باطل

حتى إن أمير المؤمنين لم يأذن لنُصيب بالمدح، وأمره بالانصراف[٣]، وما شعر الحكمة من الأحوص إلا لما وجد في نفس الخليفة من ورع وتقوى، حتى إنه في رواية أخرى لم يأذن له بالدخول؛ لِمَا أشيع وعُرِفَ عن الأحوص بالهجاء والتشبيب بالنساء، وقال: "أبعده الله ومحقه، اغرب به"؛ لما أفسد به على رجل من أهل المدينة جارية هرب بها منه قائلاً:

الله بيني وبين سيدها يفر عنى بها وأتَّبعُ[٤]

كما ثبت عن الأحوص أنه لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة قد

---

(١) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبوسعيد الأموي، له آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم، ت١٢١هـ/٧٣٨م. **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٥٨، (٧٣٩٦).

(٢) **خُناصرة**: بُلَيْدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية. ياقوت: معجم البلدان م٣، ص٣٩٠.

(٣) **ابن قتيبة**: الشعر، ج١، ص٥٠٤ وما بعدها، ابن عبدربه: العقد الفريد، ج٢، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ص٣٣٣ وما بعدها والبيت من الطويل.

(٤) **ابن عبدربه**: العقد ج١، ص٣٣٨.

قرب منه ابن أسلم الفقيه[١] وبعد عنه الأحوص، فأنشد يقول:

ألســت أبــا حفــص هُــديت أفــي الحــق أن أقصــى وتــدني ابــن

كما أن الأحوص لم يرِدْ عنه شعر في استعطاف سليمان بن عبدالملك للعودة إلى المدينة[٢]، والشاهد أن الأحوص كان موجوداً بالشام وقت تنصيب عمر بن عبدالعزيز الخلافة.

الرواية الثالثة تقول: إن الخليفة عمر بن عبدالعزيز هو من نفاه إلى دهلك؛ لكثرة هجائه وتشبيبه بالنساء واعتدائه عليهن بفحش القول من الشعر[٣]، فقد كشف الخليفة عمر بن عبدالعزيز حقيقة الشعراء وما هم عليه من مدح الخلفاء؛ طلباً للمال، وقد حفظ لهم هفواتهم ومجونهم ورفض دخول الشعراء عليه، فقد رُوِيَ: أن الشعراء لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة مكثوا أمام بابه فترة لا يؤذَن لهم ورفض دخول بعضهم؛ لما عُرِف عنهم من الفحش في القول والبعد عن الدين، ولم يدخل عليه إلا من اتقى الله في نفسه

(١) ابن أسلم هو زيد بن أسلم أبوأسامة، ويقال أبوعبدالله العدوي مولى عمر بن الخطاب الفقيه المدني، ت ١٤٣هـ/٧٦٠م. **ابن عساكر:** تاريخ دمشق، ج١٩ (٢٣٢٩) والبيت من البحر الطويل.

(٢) **ابن قتيبة:** الشعر، ج١، ص٥١٩. **الأصفهاني:** الأغاني، م٤، ص٤٢٧. **عادل سليمان:** شعر الأحوص، ص٥٥.

(٣) **ابن قتيبة:** الشعر والشعراء، ج١، ص٥١٨، **الذهبي:** تاريخ الإسلام، م٣، ص١٥.

وفي أفعاله[١].

والشعر الذي ورد عن الأحوص باستعطاف عمر بن عبدالعزيز بحكم صلة القرابة بينهم؛ إذ إن الأحوص خال الخليفة من جهة أن أم عمر بن عبدالعزيز وهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وأمها أنصارية بنت عاصم بن أبي الأفلح أخت عاصم بن ثابت الأنصاري جدّ الأحوص[٢] قائلاً:

أيا راكبا إما عرضت فبلّغنْ هديت أمير المؤمنين رسائلي

وقل لأبى حفص إذا ما لقيته لقد كنت نفَّاعاً قليل الغوائل

فكيف ترى للعيش طِيباً ولذة وخالك أمسى مُوثقا في الحبائل[٣]

كل ذلك يؤكد أن النفي كان في عصر خلافة عمر بن عبدالعزيز وليس قبل ذلك.

---

(١) **ابن العربي:** أحكام القرآن، ق٣، ص٤٦٥، ٤٦٦، **ابن الجوزى:** سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد، ضبطه وشرحه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤، ص١٩٩، ٢٠١.

(٢) **أبوالفرج الجريري:** الجليس الصالح، ج٤، ص٦٣. عادل سليمان: شعر الأحوص، ص٣٩.

(٣) **البلاذري:** أنساب، ج٨، ص١٨٨، **الشريف المرتضى:** أمالي، ق٢، ص٦٥، والشعر من البحر الطويل **عادل سليمان:** شعر الأحوص، ص٥٦، ٥٧.

الأسباب التي أدت إلى نفي الأحوص:

اختلفت الروايات التي وردت عن سبب نفي الأحوص، وإن كان جُلُّها تنصبُّ في مورد واحد وهو غزله للنساء، رغم ما عُرِف عن طيب أصله، حيث كان جده عاصم حميّ الدبر الذي بعثه رسول اللهﷺ بعثاً، فقتله المشركون فيما عُرِف بسرية الرجيع، وأرادوا أن يصلبوه فحمته الدَّبر، وخاله حنظلة غسيل الملائكة، إلا أن الأحوص كان قليل المروءة كثير الهجاء للناس، ولم يسلم منه أحد(١)، واشتهر عنه التشبيب بالنساء والتعريض لهن بالشعر، ومن تلك النساء أم جعفر الأوسية التي كانت تدفعه عنها دفعاً شديداً، حتى إن أخاها جلده بسببها سياطاً حامية، ومن شعره في ذلك:

أدور ولــولا أن أرى أم جعفــر بأبيــاتكم مــا درت حيــث أدور

أزور البيوت اللاصقات ببيتها وقلبي إلى البيت الذي لا أزور(٢)

وممن تشبب بهن امرأة ذكر الأحوص بيتها في أشعاره، وهو بيت

---

(١) **الأصفهاني:** الأغاني، ج٤ ص٤١١، ٤١٧، **أبوالفرج الجريري:** الجليس الصالح، ج٤، ص٦٦، ٦٨.

(٢) **ابن حيان:** أخبار القضاة، ص٩٤، **ابن عبدربه الأندلسي:** العقد الفريد، ج٥، ص٣٦٧. **المرزباني:** معجم الشعراء، ص٤٨، **ابن أيبك الدوداري** (أبوبكر بن عبدالله ابن أيبك الظاهري ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م): الدرة السمية في أخبار الدولة الأموية، ج٤، الناشر: عيسى البابي الحلبي، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٥١٦، **شوقي ضيف** تاريخ الأدب، ج٢، ص٣٥٥. والشعر من البحر الطويل.

عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ولكنه أراد امرأة مجاورة لبيت عاتكة، فكنى عن المرأة ببيت عاتكة، ولم يصرّح باسمها:

يـا بيـتَ عاتكـةَ الـذي أتغـزَّلُ حـذر العـدى وبـه الفـؤاد موكـلُ

ولقـد نزلـتِ مـن الفـؤاد بمنـزل مـا كـان غيـرك والأمانـة ينـزل[1]

كما ذكر جماعة من أهل المدينة أن السبب في نفي الأحوص: أن شهوداً شهدوا عليه عند الخليفة أنه قال: "إذا أخذت جريري -كنايةً عن إطلاق سراحه- لم أبالِ أي الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً"، ولا غرابة فيما تلفظ به، إذ كان يرمى بالأبنة[2].

أضف لذلك مفاخرته لسكينة بنت الحسين -رضي الله عنها- عندما فخرت برسول اللهﷺ لما سمعت المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله، ففاخرها بقصيدته التي يقول فيها:

فخـرت وانتمـت فقلـت ذرينـى لـيس جهـل أتيتـه ببـديع

فأنـا الـذي حمـت لحمـه الـدَّبر قتيـلِ اللحيـان يـوم الرجيـع

---

(١) **أبوالفرج الجريري**: الجليس الصالح، ج٤، ص٦٥، ٦٩. والبيت من الكامل، **الذهبي**: تاريخ الإسلام، م٣، ص١٥.

(٢) **البلاذري**: أنساب ج٨، ص١٨٨، **المرزباني**: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٢٢٣، **البغدادي**: خزانة الأدب، ج٢، ص١٨.

غسـلت خـالي الملائكـة الأبـرار ميتـا طـوبى لـه مـن صـريعُ

الأمر الذي جعل من حوله يزداد حنقاً وغيظاً، مما دعا الخليفة لنفيه(١) وقيل إن السبب الذي من أجله نفى عمر بن عبدالعزيز هو ما أشيع من شعره من الفسوق والمجون والتشبيب بالنساء، ومن ذلك قوله:

سـيبقى لهـا فـي مضـمر القلـب سـريرة وُد يـوم تُبْلـى السـرائر(٢)

وقد نفى الأحوص إلى جزيرة دهلك في عصر عمر بن عبدالعزيز وكتب الأحوص من منفاه إلى عمر يستعطفه بصلة القرابة التي بينهما:

فكيـف تـرى للعـيش طِيبـا ولـذة وخالك أمسى مُوثقا فـي الحبائل(٣)

ولكن عمر لم يلتفت إلى شكواه وتذمره، فكتب إليه مرة أخرى:

ألا صلة الأرحـام أدنـي إلـى التُّقـى وأظهـر فـي أكفائـه لـو تكرمـا

فمـا تـرك الصنُّع الـذي قد صنعته ولا الغيظُ منـى ليس جلداً وأعظُما

---

(١) **الأصفهاني:** الأغاني، ج٤، ص٤١٧، **البغدادي:** خزانة الأدب، ج٢، ص١٨، ١٩.

(٢) **البكري** (أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأونبى ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): سمط اللآلي في شرح آمال القالي، ج١، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه: عبدالعزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، ص٧٨٦.

(٣) **البلاذري:** أنساب ج٨، ص١٨٨، **الشريف المرتضى:** أمالي، ق٢، ص٦٥، والشعر من البحر الطويل ،**عادل سليمان:** شعر الأحوص، ص٥٦، ٥٧.

وكنـا ذوي قربـى لـديك فأصـبحت قرابتنـــا ثـــديا أجـــدَّ مصـــرمًّا[1]

وقد توسط له رجال من الأنصار لدى عمر؛ ليرده قائلين: "قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه، وقد أخرج إلى أرض الشرك، فنطلب منك أن ترده إلى حرم رسول الله ودار قومه"، فقال عمر: من الذي يقول:

الله بينـــــي وبـــــين قيمهـــــا يهـــرب منـــي بهـــا وأتّبِـــع

قالوا: الأحوص قال: بل الله بين قيمها وبينه، فمن الذي يقول:

ســيبقى لهــا فــي مضــمر القلــب ســريرة وُد يــوم تُبْلــى الســرائر

قالوا: الأحوص. قال: "إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول"، ولم يلتفت الخليفة لشكواه قائلاً: "والله لا أرده ما كان لي سلطان"، فمكث الأحوص طول خلافة عمر بن عبدالعزيز[2]. وقد ذكر أن عمر بن عبدالعزيز سأل عراك بن مالك[3] عن الأحوص، وكان عراك هو الذي شهد على الأحوص،

---

(١) **الأصفهاني**: الأغاني، م٤ ص٤٢٧ **عادل سليمان**: شعر الأحوص، ص٥٧.

(٢) **الشريف المرتضى**: أمالي، ق٢، ص٦٥، ٦٦، البكري: سمط اللألي، ج١ص٧٨٦، **ابن حمدون**: التذكرة ج٥، ص٤٣، ٤٤، **البغدادي**: خزانة الأدب، ج٢، ص١٨.

(٣)**عراك بن مالك** الغفاري الكناني المدني، الذي كان نزيل بني غفار في المدينة، وهو من أصحاب الطبقة الثانية، وقد أخذ العلم عن كبار الصحابة، فقد روى عن أبى هريرة وجمع غفير ورُوى عنه خلق كثير وله منزلته فهو من خيار التابعين المدنيين ومن أهل الثقة، وكان صواماً . **المزى** (الحافظ المتقن جمال الدين أبى الحجاج يوسف ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، م١٩، حققه =

فردّ عراك على عمرقائلا: "مكانه خير له"(١).

وبتولية يزيد بن عبدالملك الخلافة ١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م كان في ذلك خلاصاً للأحوص من سجنه، فقد كتب الأحوص مادحاً يزيد بن عبدالملك من منفاه، معرضاً بعمر بن عبدالعزيز، ولكنه لم يصرح بذلك، وقد غنَّتْ هذه الأبيات حُبابة جارية يزيد ت١٠٥هـ/٧٢٣م:

أي هـذا المخبـري عـن يزيـد بصـــلاح فـــداك أهلـــي ومـــالي!

مـا أبـالي إذا بقـي لـي يزيـد مـن تولـت بـه صـروف الليـالي

لـولا يزيـد وتـأميلي خلافتـه لقلـت ذا مـن زمـان النـاس إدبـارُ(٢)

فلما سمع يزيد شعره سأل عن قائله، فقيل له: الأحوص الأنصاري،

=

وضبطه: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م(٣٨٩٣) ص٥٤٥، ٥٤٩، **ابن الجوزي:** مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠حققه وعلق عليه: محمد رضوان عرقسوسي، عمار ريحاوي، الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠٠١م، ص٣٩٦، **ابن حجر العسقلانى:** تهذيب التهذيب، ج٧، ص، ١٧٢، ١٧٣. **السخاوى** (شمس الدين ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٣، عنى بطبعه ونشره أسعد الحسيني، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١٨٠، ١٨١ (٢٩٥٩)

(١) **البلاذرى:** جمل من أنساب، ج٨، ص١٨٨.

(٢) **الأصفهاني:** الأغاني، م٤ص٤٢٨، **البكري:** سمط اللآلي، ج١، ص٧٨٦، **عادل سليمان:** شعر الأحوص، ص٥٨.

فأمر يزيد بتخليه سبيله، وأعطاه أربعمائة دينار[١]. ولم يقتصر شعر الأحوص على مدح يزيد بن عبدالملك، بل سخَّر شعره في هجاء خصوم الدولة، ونافح عن بني أمية بكل ما أوتي من موهبة، واستخدم سلاحه لهجاء يزيد بن المهلب[٢]، في الوقت الذي أعرض الشعراء عن هجائه بعد ما كانوا يمدحونه، ونال الأحوص من وراء شعره عطايا كثيرة، وكان يزيد بن عبدالملك يعرف له أشعاره ويحفظها، وكان يقول للأحوص: "لو لم تمتُّ إلينا بحرمة ولا توسلت بدالَّة، ولا جددت لنا مدحاً، غير أنك مقتصر على بيتيك لاستوجبت عندنا جزيل الشكر"، ثم أنشد يقول:

وإنـــي لأســـتحييكم أن يقـــودني إلـى غيـركم مـن سـائر النـاس مطمـعُ

وأن أجتـدي للنفـع غيـرك مـنهم وأنـــت إمـــام للبريـــة مقنـــع[٣]

وهناك من ذهب إلى أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز نفى عمر بن

---

(١) **البغدادي**: خزانة الأدب، ج٢، ص١٩.

(٢) لمعرفة أخبار يزيد بن المهلب انظر **الطبري**: تاريخ الرسل، ج٦، ص٥٥٦ سنة ١٠٠: ١٠١، **ابن مسكويه** (أبوعلي أحمد بن محمد يعقوب ت ٤١٢هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم، ج٢، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م صفحات متفرقة، **السهمي** (أبوالقاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م): تاريخ جرجان أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد، ط١، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م صفحات متفرقة.

(٣) **الأصفهاني**: الأغاني، م٤، ص٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢، **شوقي ضيف**: تاريخ الأدب، ج٢، ص٣٥٦، عادل سليمان: شعر الأحوص، ص٥٨ البحر الطويل.

أبي ربيعة[١] إلى جزيرة دهلك؛ لأنه كان يتعرض للنساء في الحج ويشبب بهن[٢]، ولكن رواية نفيه لدهلك غير صحيحة؛ لأن عمر بن أبى ربيعة ت ٩٣هـ/٧١٢م قبل تولية عمر بن عبدالعزيز الخلافة.

٣- عراك بن مالك الفقيه:

لم يقتصر النفي لدهلك على الشعراء المغالين في الغزل الصريح، ولا على أصحاب الاعتقادات المذهبية المخالفة للإسلام، بل شمل أصحاب العلم والفقه الذين تصدوا لسياسة الدولة الأموية وسطوتها على كل ما تحت يديها من أموال الرعية، ومن هؤلاء الفقيه عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني، وله منزلته؛ فهو من خيار التابعين المدنيين، ومن أهل الثقة[٣].

وقد وفد عراك على عمر بن عبدالعزيز في بلاد الشام، وصار من جملة أصحابه، فلم يكن عمر يعدل بعراك بن مالك أحداً، فكانت له منزلته

(١) **عمر بن عبدالله بن ربيعة** بن المغيرة بن عبدالله المخزومي، كثير الغزل والنوادر والمجون ت٩٣هـ/٧١٢م، وكانت العرب تفضل قريشاً وتقر لها بالتقدم في كل شيء إلا في الشعر، حتى كان عمر بن أبي ربيعة، فأقرت لها بالشعر. **الدواداري:** كنز الدرر، ج٤، ص٢٩٠. **البغدادي:** خزانة الأدب، ج٢، ص٣٢، ٣٣.

(٢) **ابن قتيبة:** الشعر، ج٢، ص٥٥٤، **ابن منظور:** مختصر تاريخ دمشق، ج١٩، ص٧٨.

(٣) **ابن حجر العسقلاني:** تهذيب التهذيب، ج٧، ص، ١٧٢، ١٧٣. **السخاوي:** التحفة اللطيفة، ج٣، ١٨٠، ١٨١ (٢٩٥٩).

عنده[١]، وكان عمر يثني عليه ويقول: "ما رأيت أحداً أكثر صلاةً من عراك بن مالك، حيث إنه كان يقرأ في كل ركعة عشر آيات ويسجد، ولا صياماً منه"[٢].

وكان سبب نفي عراك بن مالك أنه كان من أشد أصحاب عمر بن عبدالعزيز على بني مروان في انتزاع ما حازوا من المظالم والفيء[٣]، ذلك أن عمر بن عبدالعزيز ﷺ أحاط نفسه بمجموعة من العلماء والفقهاء؛ لمساندته في ردّ مظالم بني أمية للرعية أمثال عراك بن مالك، وابن شهاب[٤]

(١) **النصري** (عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان ت ٢٨١هـ/٨٩٤م): تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٣٧٨، المزي: تهذيب الكمال، م١٩، ص٥٧٤.

(٢) **النصري**: تاريخ أبى زرعة، ص٣٧٨، **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧١، **ابن الجوزي**: مرآة الزمان، ج١٠، ص٣٩٦.

(٣) **البكرى**: سمط اللألي، ج١، ص٧٨٦، ابن منظور: مختصر تاريخ، ج١٦تحقيق مأمون الصاغرجى،ص٣٣٨، **ابن حجر العسقلانى**: تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٧٢.

(٤) **ابن شهاب**: هو محمد بن مسلم بن عبدالله الزهرى أبوبكر من الطبقة الرابعة من تابعي المدينة كان حافظ زمانه فقهيا محدثا جمع عنده علوم الأولين من قبله ت ١٢٥هـ/٧٤٣م.**ابن سعد**:الطبقات،ج٢ص٣٣٣،ج٧ص٤٣٩،٤٢٩، **ابن الجوزى**: صفة الصفوة، ج٢، ص١٣٦: ١٣٩(١٧٨)، **ابن تغر بردى**: النجوم، ج١، ص٣٧٦.

وأبوقلابة[١] محمد بن كعب[٢] وسالم بن عبدالله[٣] وهؤلاء أعانوا الخليفة على المضي قدماً في الطريق الذي اختاره وساندوه؛ لتطبيق ما في كتاب الله وسنة رسوله، فجعل لا يدع شيئاً في بني أمية من المظالم إلا وردَّها مَظْلَمَةً مَظْلَمَةً[٤]، على أن الأمر لم يستتب له بسهولة ويسر، بل عارضه أمراء بني أمية، وعلى رأسهم عمر بن الوليد الذي كتب إليه: "إنك قد أزريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم، وسرت بغير سيرتهم؛ بغضاً لهم وشنئاً لمن بعدهم من أولادهم، فقطعت ما أمر الله به أن يوصل؛ إذ عمدت إلى

(١) **أبوقلابه الجرمي:** هو عبدالله بن زيد الجرمى البصري من الطبقة الثانية من أهل البصرة وكان فقيها عابدا طلب للقضاء فهرب على الشام وأقام به حتى وفاته ١٠٤هـ/٧٢٤م. **أبونعيم الأصفهاني:** حلة الأولياء، ج٢، ص٢٨٢ (١٩٢)، **ابن تغر بردى:** النجوم، ج١ص٣٢٣.

(٢) **محمد بن كعب القرظي:** أبوحمزة كان فقهيا زاهدا يقوم الليل ت ١١٧هـ/٧٣٥م وقيل ١١٨هـ/ ٧٣٦م وقيل ١٢٩هـ/ ٧٤٧م، وكان يقص على أصحابه في المسجد فوقع السقف عليهم. **أبونعيم الأصفهاني:** حلة الأولياء، ج٣، ص٢١٣، **ابن الجوزي:** صفوة الصفوة، ج٢،، ص١٣٢، ١٣٤(١٧٦).

(٣) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وكنيته أبوعمير من الطبقة الثانية من تابعي المدينة وكان من خيار قريش وفقهائهم وزهادهم ت ١٠٥هـ/٧٢٥م.**ابن تغر بردى:** النجوم، ج١ص٣٢٦.

(٤) انظر تفاصيل رد المظالم وسياسة عمر بن عبدالعزيز ابن عبدالحكم (أبومحمد عبدالله بن الحكم بن أعين المصري ت ٢١٤هـ/٨٢٩م رواية عن أبى عبدالله ت٣١٨هـ/٩٣٠م): الخليفة عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين، تحقيق: أحمد عبيد، مراجعة وتعليق: أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة القاهرة، ط١، ١٩٩٤م/١٤١٤هـ صفحات متفرقة.

أموال قريش ومواريثهم، فأدخلتها في بيت المال جوراً وعدواناً، ولن تُتْرَكَ على هذا". وقد ردَّ عليه الخليفة بخطاب شديد اللهجة ورد فيه: "... رد الفيء إلى أهله وإلا لتفرغت لك ولأهل بيتك، فوضعتهم على المحجة البيضاء، وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل، فإن لكلٍّ فيك حقاً. والسلام علينا ولا ينالُ سلام الله الظالمين"(١).

ويتضح مما سبق مدى معارضة بني أمية لسياسة عمر بن عبدالعزيز في ردِّ المظالم والفيء التي كانت بأيديهم، وقبولهم لسياسة عمر كانت على مضض، الأمر الذي جعلهم يتحينون الفرصة بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز لردِّ الأمور عما كانت عليه، والنيل مما كان السبب في مساعدته، فقد روي عن أبى جزي قال: "عمد يزيد بن عبدالملك إلى كل ما صنعه عمر بن عبدالعزيز مما لم يوافقه فردَّه، ولم يرهب فيه شنعة عاجلة، ولا إثماً آجلاً"(٢).

ولعل سبب رد يزيد بن عبدالملك لمعظم ما قرره عمر بن عبدالعزيز ما كتبه عمر عندما حضرته المنية، وطُلب منه أن يكتب وصيته لابن عمه يزيد، قال: بماذا أوصيه! وهو من بني عبدالملك؛ "أما بعد، فاتقِ الله يا يزيد، واتقِ الصَّرْعة بعد الغفلة حين لا تُقال العَثْرةَ، ولا تقدر على الرَّجْعة، إنك

(١) **ابن الجوزي**: صفة الصفوة، ج٢، ص١١٦، ١١٧.

(٢) **البلاذري**: أنساب الأشراف، ج٨، ص٢٤٤.

تترك ما تترك لمن لا يحمدك، وتصيرُ إلى من لا يعذرك والسلام"[١].

ولما ولي يزيد الخلافة أخذ في عزل بعض ولاة الأقاليم من أيام عمر بن عبدالعزيز، وكان على رأس المعزولين أبوبكر بن محمد بن حزم عن المدينة، وولى عبدالرحمن بن قيس الفهري[٢]، فمكث في إمرة المدينة حتى عام ١٠٤هـ/٧٢٤م، ثم عُزِلَ وولى عبدالواحد النصري[٣] وفى عهد النصرى قرب منه عراك بن مالك؛ لصلاحه وورعه، فكان لا يبتُّ في أمر دون أن يرجع إليه، ثم أتى كتاب يزيد بن عبدالملك إلى النصري يأمره فيه بنفي عراك بن مالك إلى دهلك، وألا يرهق خزانة الدولة بشيء من أمره، بل يأخذ من مال عراك نفقة الراحلة التي تقلُّه للساحل، ومنه إلى جزيرة دهلك، ووكل بهذه المهمة واحداً من حرس السلطان، وطلب منه أن يقره في دهلك وما تركه الحرس يصل لأمه التي كان يغدو بها إلى المسجد في الصلوات الخمس، ثم

(١) **ابن تغري بردي**: النجوم، ج١، ص٣٠٥، ٣٠٦.

(٢) عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس بن فهر بن مالك الفهري، من سروات قريش وكرمائهم، كان والياً على الطائف، ولاه يزيد بن عبدالملك المدينة والمواسم ١٠١هـ/٧٢١م، ثم عُزِل وولى عبدالواحد النصري ١٠٤هـ/٧٢٣م. **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٤٤٠، ٤٤٤ (٣٨٣٦).

(٣) عبدالواحد بن عبدالله بن كعب بن عمير، ويعرف بابن بُسر أبوبُسر النصري، ثقة من أهل حمص، ولاه إمارة المدينة ومكة ١٠٤هـ/٧٢٣م، وحج بالناس، وكانت ولايته سنة وثمانية أشهر. **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ٣٧، ص٢٤٤، ٢٥٣ (٤٣٢٥).

ينصرف بها[١] فلم يراعى مكانة الفقيه ولا كبر سنه الأمر الذى يدل على نية مبيتة للتخلص من الفقيه ولكنها كانت مؤجلة.

وقد روي عن عقيل بن خالد[٢] وهو شاهد عيان كان موجوداً في المدينة بعد صلاة العصر أثناء سؤال الحرس عن عراك بن مالك، وسوء معاملة الحرس للفقيه، وقد سأل عنه فإذا هو يتخطى الرقاب، فلما دنا منه لطمه وجره برجله، وكان شيخاً كبيراً، ثم انطلق به حتى ركب في مركب إلى دهلك، فنُفِي إليها[٣] وتوفى عراك في خلافة يزيد بن عبدالملك، ولم يحدد مكان الوفاة أفي المنفى أم في المدينة[٤].

وكان لنفي عراك بن مالك إلى جزيرة دهلك أثره في تعليم الناس أمور دينهم في تلك المنطقة المنعزلة عن باقي البلدان الإسلامية التي عُرِفَت في ذلك الوقت بأنها أرض شرك، فلقد عاصر عراك الكثير من أهل العلم

---

(١) **الأصفهاني:** الأغاني، م٤، ص٤٣١، **ابن عساكر:** تاريخ دمشق ج٤٠، ص١٧٤، **السخاوي:** التحفة اللطيفة، ج٣، ص١٨١.

(٢) **عقيل بن خالد الإيلي:** مولى عثمان بن عفان القرشي، روى عن الزهري ومكحول، وكان يصحب الزهري في سفره وحضره، كان حافظاً ثقة صدوقاً ت ١٤١هـ/٧٥٨م بمصر. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤١، ص٣٦، ٤٩ (٤٧٤٠).

(٣) **ابن عساكر:** تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧٤، **المزي:** تهذيب الكمال، م١٩ ص٥٤٨، ابن حجر العسقلانى: تهذيب التهذيب ج٧، ص١٧٣، السخاوي: التحفة، ج٣، ص١٨١.

(٤) **التميمى:** المحن، ج٥، ص٣١٩، **ابن عساكر:** تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧٥، المزني: تهذيب الكمال، م١٩، ص٥٤٩، السخاوي: التحفة، ج٣، ص١٨١.

والحديث، فقد روى عن علم بارز في الرواية عن رسول اللهﷺ وهو الصحابي أبوهريرة الذي زادت مروياته على خمسة آلاف حديث، والذي أصبح بمثابة المرجع للمسلمين في أمور دينهم وشريعتهم، خاصةً بعد وفاة معظم الصحابة، [١]، كما روى عراك عن عروة بن الزبير[٢] وعن عبيدالله بن عبدالله[٣] وسعيد بن المسيب[٤] وهم ثلاثة من بحور العلم الأربعة[٥]، وعن

(١) أبوإسحاق السمسار (الإمام المحدث أبوإسحاق بن حرب العسكري السمسار ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م): مسند أبي هريرةﷺ، ويليه أحاديث من المسند الصحيح للإمام الحافظ أبي حامد النيسابوري ت٣٢٥هـ/٩٣٧م، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١١، ١٢، **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧٠.

(٢) **عروة بن الزبير** العوام بن خويلد بن أسد، من الطبقة الثالثة، المجتهد المتعبد الصوام وأخباره كثيرة، وهو بحر لا ينزف من العلم، ت٩٤هـ/٧١٣م انظر: ابن سعد: الطبقات، ج٢، ص٣٣٣، الطبرى: تاريخ الرسل ج٧، ص١٧٧، ١٨١ أبونعيم الأصفهاني: حلة الأولياء ج٢، ص١٧٦ (١٧١).

(٣) عبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أحد بحور العلم الأربعة في عصره ت ٩٨هـ/٧١٧م. أبونعيم **الأصفهاني**: حلية ألأولياء ج٢، ص١٨٨(١٧٤).

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي، أفقه التابعين، روى عنه خلق كثير منهم مكحول وبن عطية والجرشي ويحيى بن الحارث ت٩٤هـ/٧١٣م. ابن سعد: الطبقات ج٢، ص٣٢٦، ٣٢٧، ج٧، ص١١٩، النصري: تاريخ الأوزعي، ص٣٧٨، أبونعيم الأصفهاني: حلية الأولياء، ج٢، ص١٦١ (١٧٠).

(٥) أبونعيم **الأصفهاني**: حلية الأولياء، ج٢، ص١٨٨، ورابعهم أبوبكر عبدالرحمن بن الحارث.

ابن شهاب الزهري وهو أصغر من عراك[١] وقد شهد عراك لهؤلاء بالعلم الغزير، عندما سأله جعفر بن ربيعة: من أفقه أهل المدينة؟ قال عراك: "أما أعلمهم بقضايا رسول اللهﷺ وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأفقههم فقهاً وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب، وأما أغزرهم حديثاً فعروة بن الزبير، ولا تشاء أن تفجِّر من عبيدالله بن عبدالله بحراً إلا فجَّرته، قال عراك: فأعلمهم عندي جميعاً ابن شهاب، فإنه جمع علمهم جميعاً إلى علمه"[٢]. ولم تقتصر رواية عراك عن هؤلاء، بل روى عن خلق عظيم، ورُوي عنه[٣]، وقد تعددت مروياته في الوضوء والصلاة والتهجد والزكاة والإيمان والفضائل والنكاح والمعروف وانشقاق القمر[٤].

---

(١) **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٦٧، المزني: تهذيب الكمال، م١٩، ص٥٤٦.

(٢) **ابن الجوزي**: صفوة الصفوة، ج٢، ص١٣٦، ١٣٧.

(٣) **ابن عساكر**: تاريخ دمشق ج٤٠، ص١٦٧، المزني: تهذيب م١٩ص٥٤٦، ٥٤٧.

(٤) **الهرري الشافعي** (محمد الأمين بن عبدالله الأرمي الأثيوبي البويطي): شرح صحيح مسلم المسمى الكوكب الوهاج والروض الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج٢، راجعه لجنة من العلماء دار المنهاج، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٥١٠. **الكلاباذي** (الأمام أبونصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري ت ٣٨٩هـ/١٠٠٨م): رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه، ج٢، تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٥٩٦(٩٤٦).

كما أخذ الفقيه عراك بن مالك علمه الغزير عن طلحة الخزاعي[١]، وقد روى عن طلحة عدة أحاديث[٢] منها ما رواه طلحة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال رسول اللهﷺ: "ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال له الملك: ولك مثل ذلك"[٣]. فلم يأتِ علم عراك وفقهه من فراغ، بل كان حريصاً على حضور مجالس العلم وحلقاته في المسجد، فقد روى عن بن معن الغفاري[٤] عن أبيه عن أمه عن عمها معن بن نضلة: "واعجبا لبني مالك ما التفتُّ إلى حلقة من حلق المسجد فيها مشيخة إلا ورأيته مع ذوى الأسنان منهم"، ويقصد بذلك عراك بن مالك[٥].

ومما يؤثر عن أهل دهلك قولهم: "جزى الله عنا "يزيد" خيراً، كان عمر قد نفى إلينا رجلاً علَّم أولادنا الباطل، وأن يزيد أخرج إلينا رجلاً علَّمنا

---

(١) هو طلحة بن عبيدالله بن كريز الخزاعي تابعي من أهل البصرة، وكان قليل الحديث من الطبقة الثانية ثقة. ابن **عساكر**: تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١٢٥، ١٣٠.

(٢) **ابن عساكر**: تاريخ دمشق ج٢٥، ١٢٥، ١٣٠.

(٣) **النووي**: أبوزكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م): شرح صحيح مسلم موافق للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ج١٧، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب٢٣ فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب(٢٧٣٢) ص٧٧.

(٤) هو محمد بن معن بن نضلة بن عمرو الغفاري المديني. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٦، ص١٧.

(٥) **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧٢، **المزني**: تهذيب م١٩، ص٥٤٨.

الله على يديه الخير"[1]، فأهل دهلك يروون الفقه عن عراك والشعر عن الأحوص[2]، وهذا يعبر عن مدى حبهم لنفي عراك بن مالك إليهم، فقد استفادوا من علمه جَمَّ الاستفادة، ودعوا للخليفة على الهدية التي أرسلها إليهم، فإنه وإن كان عاقب "عراك" بنفيه لتلك الأرض البعيدة عن موطنه، إلا أنهم استفادوا منه وتعلموا على يديه الخير؛ فلرُب ضارة نافعة، وفي الوقت نفسه سخط أهل دهلك من قدوم الأحوص الشاعر عليهم؛ لأنه علَّمهم الباطل، فقد كان لسان حاله لا ينطق إلا بالغزل والحب، وهم قوم حديثو عهد بالإسلام، يريدون معرفة الدين الإسلامي وتطبيق مفاهيمه.

وقد يصدر الأمر بالنفي لجزيرةدهلك، ولكن العشيرة والمكانة تمنع ذلك، وتثني عن المضي في ذلك الأمر، وذلك لما طلب عمر بن عبدالعزيز من يزيد بن المهلب بن أبى صفرة أن يؤدي إليه الأموال التي استحوذها من ولايته لخرسان، ولكنه أبى، فأمر عمر أن يلبس جبة صوف، ويحمل على جمل ويسير إلى دهلك، فجعل يقول وهو في طريقه: "ما لي عشيرة، ما لي يُذْهَب بي إلى دهلك! إنما يذهب إلى دهلك الفاسق المريب الخارب سبحان الله ما لي عشيرة!"، الأمر الذي كلم به عمر أن يرد يزيد إلى محبسه؛ خوفاً

(١) **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٧٤، **السخاوي**: التحفة، ج٣، ص١٨١.
(٢) **البكري**: سمط اللآلئ، ج١، ص٧٨٦.

من أن ينتزعه قومه ويردوه[١].

ومنهم علي بن عبدالله بن عباس الذي ظلمه الوليد بن عبدالملك، وعاقبه بجريمة قتل سليط مدعى النسب إلى عبدالله بن العباس[٢]، وقد أقامه الوليد في الشمس، وصبَّ عليه الزيت، وألبسه جبة صوف، وضُرِبَ ستين سوطاً، وقيل أقل وأكثر من ذلك، وحُمِلَ على بعير وحُول وجهه إلى ذَنَب البعير، وأمر به أن يسير إلى دهلك، ولكن سليمان بن عبدالملك أثنى الوليد عن ذلك قائلاً: "إنه ابن العم ورجل صالح عابد، فإن سيَّرته إلى دهلك، هلك، وتقوم الشناعة علينا"، فسيَّرَه إلى الحِجْر، فأقام به حتى هلك الوليد، فردَّه سليمان إلى دمشق، وقيل بل حُبِسَ حيث أدرك، فحُبِس بقرية من نواحي الفرعاء حتى مات الوليد، ثم نزل الحُميْمة[٣] وكان سبب كره الوليد لعلي بن العباس؛ بسبب زواجه من امرأة قد طلقها أبوه عبدالملك بن مروان، الأمر الذي جعل عبدالملك يحنق عليه ويسبه بعدما كانت العلاقة بينهما موطدة،

(١) **الطبري**: تاريخ الرسل، ج٦، ص٥٥٧، ٥٥٨، **ابن مسكويه**: تجارب الأمم، ج٢، ص٣٠٧، ٣٠٨.

(٢) لمعرفة قصة سليط بالتفصيل انظر: **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، ج٤، حوادث ١٢٤هـ، ابن الجوزى: مرآة الزمان، ج١١، ص٦٢، ٦٩.

(٣) **الحميمة**: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام، كان بها منزل العباس. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٧.

فأسرَّ الوليد ذلك في نفسه، واتخذ من مقتل سليط ذريعة لإلحاق الأذى به[1].

(١) **الشابشتي:** الديارات، ص٢١٤، ٢١٧، **ابن الأثير:** الكامل، ج٤، ص٤٦٢، ٤٦٣.
ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١١، ص٦٥، ٦٧.

الخاتمة:

- من خلال ما تقدَّم نجد شهرة دهلك بكونها منفى في عصر الأمويين، وما رسخ في أذهان الناس في تلك الفترة من أنها دار شرك، ولا يُنَفى إليها إلا الفسقة المخربون رغم أهميتها الحضارية والاقتصادية.

- كان للفقيه عراك بن مالك دور في تعليم أهل دهلك تعاليم دينهم، وأفاض عليهم من علمه؛ الأمر الذي يدل على أهمية وجود فقيه في تلك المنطقة، وحاجة السكان الماسَّة لذلك.

- تضجُّر سكان دهلك من وجود الأحوص الأنصاري الشاعر بينهم؛ لكثره إنشاده شعر المجون والغزل الصريح، الأمر الذي أفسد معه أهالي تلك البلاد، الأمر الذي يدل على وجود فطرة سليمة نقية ورغبة ملحَّة في تعليم تعاليم الإسلام.

- على الرغم من نفي بعض القدريين إلى دهلك، إلا أن أمرهم لم ينتهِ، وظلوا بمثابة شوكة تنخر في عظام الدولة؛ وذلك لأن الدولة تركت الكثير منهم دون أدنى عقاب، وهذا يدل على اتساع الحركة وكثرة مريديها.

- تنوُّع أماكن النفي حسب مكانة بعض أعداء الدولة التي كانت تمنع البعض من التسيير إلى دهلك؛ مخافة أن ينقلب عليهم مؤيدو الأعداء، أو أن تلك المنطقة لا تليق بهم، ويستعاض عنها بمنطقة

أخرى قريبة، الأمر الذي يشير لوجود مراتب للمنفيين بحسب القرب أو البعد من الحاكم أو حسب المكانة الاجتماعية.

- المنفيون إلى دهلك لم يكونوا محبوسين بها، بل كانوا يتحركون بحريتهم، ولكن ليس عليهم الخروج منها إلا بصدور قرار عفو من الخلافة، فقد روى أهل جزيرة دهلك الشعر عن الأحوص والفقه عن عراك بن مالك.
- ندرة المعلومات عن أحوال جزيرة دهلك، وهذ راجع لقلة المصادر عن الجزيرة في تلك الفترة.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر

٢- ابن الأثير (أبوالحسن على بن محمد بن محمد عبدالكريم الشيبانى الجزري ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: على محمد معوض، عادل عبدالموجود، قدم له وقرظه محمد عبدالمنعم البرى وآخرون، دار الكتب بيروت.
- الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ابن الأثير(مجد الدين أبوالسعادات المبارك محمد الجزري ت٦٠٦هـ/١٢١٠م): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطناحي الإسلامية١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

٣- ابن أيبك الدوادري (أبوبكر بن عبدالله بن أيبك الظاهري ت بعد ٧٣٦هـ /١٣٣٥م): الدرة السمية في أخبار الدولة الأموية، الناشر عيسى البابي الحلبي ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٤- ابن بطه الحنبلي (الإمام أبوعبدالله عبيد الله بن محمد بن بطه الحنبلي ت ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م): الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية

ومجانبة الفرق المذمومة، الكتاب الثاني القدر، تحقيق ودراسة عثمان عبدالله آدم الأثيوبي، دار الراية مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٥- ابن تغري بردي (أبوالمحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بردي الأتابكي اليشبقاوي الظاهري ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٦- ابن تيمية (تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، "الإيمان" خرج أحاديثه محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق علي محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٧- ابن الجوزي (شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزعلي عبدالله المعروف بسبط الجوزي ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، حققه وعلق عليه: محمد رضوان عرقسوسي، عمار ريحاوى، الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠٠١م.

٨- ابن الجوزي (أبوالفرج عبدالرحمن ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م):

- تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، تحقيق: مرزوق على إبـراهيم، تقـديم: حكمـت بشـير، ط١، دار الشـريف الريـاض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد، ضبطه وشرحه وعلـق عليـه: نعـيم زرزور، دار الكتـب العلميـة بيـروت لبنـان، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.

- صفوة الصفوة، ج٢، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، خرج أحاديثـــه: محمـــد رواس، دار المعرفـــة بيـــروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٩- ابن الحاج القفطي (شيث إبراهيم ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م): حزّ الغلاصم فـي إفحـام المخاصـم عنـد جريـان النظـر فـي أحكـام القـدر، تحقيـق: عبـــدالله عمـــر البـــارودي، مؤسســـة الكتـــب الثقافيـــة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠- ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي الشافعي ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م):

- لسـان الميـزان، اعتنـى بـه عبـدالفتاح أبوغـدة، اعتنـى بإخراجـه وطباعتـه: سـلمان عبـدالفتاح أبوغـدة، دار البشـاير الإسـلامية بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١١- ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد بن علي ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م): التذكرة الحمدونية، م٥، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٦م/١٤١٦هـ.

١٢- ابن حيان (محمد بن خلف بن بن صدقة الضبي البغدادي وكيع ت ٣٠٦هـ/٩٨٧م): أخبار القضاة، مراجعة سعيد بن محمد اللحام، عالم الكتب، ٢٠٠١م.

١٣- ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م): الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٤- ابن سلام (محمد سلام الجمحي ت ٢٣١هـ/٨٤٦م): طبقات فحول الشعراء، س٢، علق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني جدة.

١٥- ابن عبدربه الأندلسي (الفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ت٣٢٨هـ/٩٤٠م): العقد الفريد، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

١٦- ابن عبدالحكم (أبومحمد عبدالله بن الحكم بن أعين المصري ت ٢١٤هـ/٨٢٩م رواية عن أبي عبدالله ت٣١٨هـ/٩٣٠م): الخليفة عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين، تحقيق: أحمد عبيد،

مراجعة وتعليق: أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة القاهرة ط١، ١٩٩٤م/١٤١٤هـ.

١٧- ابن العديم (الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له: سهيل زكار، دار الفكر بيروت لبنان ١٩٠٠م/١٣١٧هـ.

١٨- ابن العربي (أبوبكر محمد بن عبدالله ٥٤٣هـ/١١٤٨م): أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٩- ابن عساكر (الإمام الحافظ أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ت ٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمروى، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٠- ابن قتيبة الدينوري (أبومحمد عبدالله بن عبدالمجيد بن مسلم ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م): الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر دار المعارف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

٢١- ابن مسكويه (أبوعلي أحمد بن محمد يعقوب ت ٤١٢هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٢- ابن الملقن (سراج الدين أبوحفص بن عمر بن علي بن أحمد

الأنصاري ت٨٠٤هـ/١٤٠٢م): التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح، إشراف: خالد الرباط، جمعه فتحي، تقديم: أحمد معبد عبدالكريم، وزارة الأوقاف قطر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٣- ابن منظور (الإمام محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/١٣١١م):

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، حققه: إبراهيم صالح، دار الفكر، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- لسان العرب، دار صادر بيروت ط١ /١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٤- أبوإسحاق السمسار (الإمام المحدث أبوإسحاق بن حرب العسكري السمسار ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م): مسند أبي هريرة، ويليه أحاديث من المسند الصحيح للإمام الحافظ أبي حامد النيسابوري ت٣٢٥هـ/٩٣٧م، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٥- أبوداود السجستاني (سليمان بن الأشعث الأزدي ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م): سنن أبي داود، حققه وضبطه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط: محمد كامل قره بللى، دار الرسالة العالمية بيروت طبعة خاصة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٦- أبوالفرج الجريرى (المعافى بن زكريا النهرواني ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م): الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: إحسان

عباس، عالم الكتب بيروت لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٧- أبـونعيم الأصـفهاني (أحمـد بـن عبـدالله بـن إسـحاق بـن مهـران الأصفهاني الشافعي ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩م): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- معرفـة الصـحابة، تحقيـق عـادل يوسـف العـزازي، دار الـوطن الرياض الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٨- الأجـري (الإمـام المحـدث أبـوبكر محمـد بـن الحسـين ت ٣٦٠هـ/٩٧١م): الشريعة، تحقيق عبدالله عمرو سليمان الدميجى، دار الوطن الرياض، ط١/١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٩- الأزرقـي (الإمـام أبوالوليـد محمـد بـن عبـدالله بـن أحمـدت ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م): أخبـار مكـة ومـا جـاء فيهـا مـن الآثـار، دراسـة وتحقيـق عبدالملك بن دهيش، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٠- الأصـفهاني (أبـوالفرج علـي بـن الحسـين ت ٣٥٦هـ/٩٧٦م): الأغـاني، إعـداد مكتـب تحقيـق دار إحيـاء التـراث العربـي، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

٣١- البخـاري (أبوعبدالله محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ/٨٧٠م): الجامع الصحيح المسند من حديث الرسولﷺ وسننه وأيامه، شرحه محب الدين الخطيب، رقمه محمد فؤاد عبدالباقي، أخرجه قصي محب

الدين الخطيب، المكتبة السلفية القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٢- البغدادي (عبدالقادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م): خزانة الأدب ولب لباب العرب، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، ج٢، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مكتبة الخانجي القاهرة.

٣٣- البكري (أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأونبي ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): سمط اللآلي في شرح آمال القالي، جزئين، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه عبدالعزيز الميمني، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

٣٤- البلاذري (الإمام أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) جمل من أنساب الأشراف، حققه وقدم له سهيل زكار، رياض رزكلي، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٣٥- البيهقي (إبراهيم بن محمد ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م): المحاسن والمساوئ، ، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٥هـ/١٩٠٦م.

٣٦- البيهقي (أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م): القضاء والقدر، تحقيق محمد بن عبدالله آل عامر، مكتبة العبيكان، ط٢، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٤م.

- السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط٣/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٧- التميمي (أبوالعرب محمد بن أحمد بن تميم ت ٣٣٣هـ/٩٤٥م): المحن، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، ط٣، دار الغرب الإسلامى١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٨- الجاحظ (أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري، ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م): المحاسن والأضداد، مؤسسة هنداوي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

٣٩- الجوزجاني (أبوإسحاق إبراهيم بن يعقوب ت٢٥٩هـ/٨٧٣م): أحوال الرجال، حققه وعلق عليه السيد صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤٠- الحميري (أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم بن عبدالنور ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت لبنان، ١٩٧٤م/١٣٩٣هـ.

٤١- الخليل بن أحمد (بن عمرو التميمي الفراهيدي ت ١٧٠هـ/٧٨٧م): العين، تحقيق وترتيب عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٤٢- الخولاني (القاضي عبدالجبار ت ٣٧٠هـ/٩٨١م): تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، حققه وقدم له سعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٤٣- الذهبي (شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م):

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، م٣، حققه وضبطه وعلق عليه بشار عواد معروف، ط١/٢٠٠٣م/١٤٢٣هـ، دار الغرب الإسلامي.
- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط١١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة بيروت.

٤٤- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت ٦٦٦هـ/١٢٦٨م): مختار الصحاح، دائرة المعاجم مكتبة لبنان، ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ.

٤٥- السخاوي (شمس الدين ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٣، عنى بطبعه ونشره أسعد الحسيني، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٦- السفاريني (محمد بن أحمد الأثري الحنبلي ت ١١٨٨هـ/١٧٧٤م): لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية، ج١ مؤسسة الخافقين دمشق

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٧- السهمي (أبوالقاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م): تاريخ جرجان أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد، ط١، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٤٨- السيوطي (عبدالرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين خضر الخضيري الأسيوطي ٩١١هـ/١٥٠٥م):

- رفع شأن الحبشان، دراسة وتحقيق محمد عبدالوهاب فضل، ١٤١١هـ /١٩٩١م.

- شرح شواهد المغني، مذيل بتصحيحات وتعليقات محمد الشنقيطي، لجنة التراث العربي دمشق، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٤٩- الشابشتي (أبوالحسن علي بن محمد ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م): الديارات، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي بيروت ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٠- الشريف المرتضى (علي بن الحسين الموسوي العلوي ت ٤٣٦هـ/١٠٤٥م) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، القسم الثاني ومعه التكملة، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١ ١٣٧٠هـ/١٩٥٤م.

٥١- الصغاني (رضي الدين أبوالفضائل، الحسن بن محمد بن الحسن بن

حيدر بن علي بن إسماعيل القرشي العدوي العمري الهندي، الغزنوي الصغاني البغدادي، ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م): التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ج٥، حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، دار الكتب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٥٢- الطبراني (الحافظ أبوالقاسم سليمان بن أحمدت ٣٦٠هـ/ ٩٧١م): المعجم الكبير، ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٥٣- الطبري (أبوجعفر بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف مصر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٥٤- الطيبي (شرف الدين الحسين بن عبدالله ت ٧٤٣هـ/١٣٤٣م): فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب تحقيق صالح ناصر الناصر، خرجه محمد عبدالرحيم، وحدة البحوث والدراسات دبي، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٥٥- العيني (بدر الدين بن أبي محمد محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م): عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ج١٧، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٥٦- الفاسي المكي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي ت

٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين تحقيق فؤاد سيد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٧- الفريابي (الإمام الحافظ أبوبكر جعفر بن محمد بن الحسن المستفاض ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م): القدر، حققه وخرج أحاديثه عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٥٨- القَلْقَشَنْدِيّ (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

٥٩- الكلاباذي (الإمام أبونصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري ت ٣٨٩هـ/١٠٠٨م): رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه، تحقيق عبدالله الليثي، دار المعرفة بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦٠- الكلبي (أبوالمنذر هشام بن محمد السائب ت٢٠٤هـ/٨٢٠م): نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجى الحسن، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦١- المرزباني (أبوعبدالله محمد بن عمران بن موسى ت ٣٨٤هـ/٩٩٢م):

- معجم الشعراء، تصحيح وتعليف ف. كرنكو، دار الكتب العلمية

بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦٢- المزي (الحافظ المتقن جمال الدين أبوالحجاج يوسف ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبطه بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٦٣- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):

- إمتاع الأسماع بما للنبيﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق ودراسة: عبدالمنعم ضيفي عثمان، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ.

٦٤- المنبجي (أغابيوس بن قسطنطين ٤هـ/١٠م): المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه عمر عبدالسلام التدمري، دار المنصور لبنان ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٥- النصري (عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان ت ٢٨١هـ/٨٩٤م): تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق: خليل منصور،

دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦٦- النووي (أبوزكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي، ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م): شرح صحيح مسلم موافق للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث مؤسسة قرطبة ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٦٧- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهّاب بن محمد النويري ٧٣٣هـ /١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤/٢٠٠٤م.

٦٨- الهروي (أبوإسماعيل عبدالله بن محمد بن على مت الأنصاري ت٤٨١هـ/١٠٨٩م): ذم الكلام وأهله، قدَّمه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه أبوجابر عبدالله بن عثمان الأنصاري، مكتبة الغرباء، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦٩- الهمداني (لسان اليمن الحسن بن أحمد يعقوب ت ٣٣٦هـ/٩٤٧م): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الحوالي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط١/١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٧٠- اللالكائي (أبوالقاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري ت ٤١٨هـ/١٠٢٧م): تحقيق شرح أصول الاعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، م٢، تحقيق أحمد مسعود حمدان، دار طيبة، ط٨، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٧١- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحَمَوي الرومي البغدادي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م): معجم البلدان، دار صادر بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٧٢- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م): البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوى، دار الكتب بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٧٣- الوزير اليماني (الإمام العلامة محمد بن إبراهيم، ت ٨٤٠هـ/١٤٣٧م): العواصم والقواصم في الذّب عن سنة أبي القاسم،ج٦، ظبطه وخرجه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ثالثا: المراجع

١- إبراهيم طرخان: الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى، المجلة التاريخية المصرية م٨، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

٢- أ.جي.بريل: موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج١٦، ترجمة نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣- أحمد الحفني القنائي: الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان، المطبعة الأميرية بولاق، ط١٣٢١هـ/١٩٠٣م.

٤- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية، م٤، عالم الكتب ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢/١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٦- جورج فضلو حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمه وزاد عليه السيد يعقوب بكر، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، مكتبة الأنجلو المصرية.

٧- حسين عطوة: سيرة الوليد بن يزيد من كتب التاريخ والأدب ومن شعره، دار المعارف القاهرة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٨- الحسيني (عبدالحي بن فخر الدين ت١٣٤١هـ/١٩٢٣): الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر، ج١، دار بن حزم ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٩- حياة محمد جبريل: الآثار الواردة عن عمر بن عبدالعزيز في العقيدة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة.

١٠- دنيس بولم: الحضارات الإفريقية، ترجمة علي شاهين، دار الحياة بيروت لبنان١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١١- رينيه باسيه: النقوش الكتابية في جزيرة دهلك، بقلم عثمان صالح سبي، دراسات أريترية ١٩٧٦م./١٣٩٦هـ.

١٢- زاهر رياض: تاريخ أثيوبيا، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٦م/١٣٨٥هـ.

١٣- الزركلي (خير الدين): الأعلام دار العلم للملايين، ط١٥ ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ.

١٤- الشاطر بوصيلي: معالم تاريخ سودان وادي النيل (من١٠م-١٩م) مطبعة أبوفاضل القاهرة، ط١/١٩٥٥م-١٣٧٤هـ.

١٥- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، ج٢، دار المعارف، الطبعة العشرون.

١٦- صلاح عبدالجابر عيسى: جمهورية أريتريا، الموسوعة الجغرافية

للعالم الإسلامي، م١٠، إقليم شرق أفريقيا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٩هـ/٢٠٠٠م.

١٧- عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم بلاد الحجاز، دار مكة، ط١/١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٨- عادل سليمان جمال: شعر الأحوص الانصارى (جمعه وحققه)، قدم له شوقي ضيف، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٢، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٩- عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي، دار الكتاب العربي بيروت، ط٥، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٢٠- عبدالله جمع إدريس: الأصول التاريخية لسكان أريتريا جريدة فرجت نت، جريدة إلكترونية.

٢١- عبدالله سالم بازينه: انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، ط١، ٢٠١٠م/١٤٣١هـ، جامعة ٧أكتوبر بنغازي ليبيا.

٢٢- عطية مخزوم الفيتوري: دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط١، ١٩٩٨م /١٤١٨هـ.

٢٣- علي ذوالفقار شاكر: ديوان تأبط شرا وأخباره، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٤- فتحي غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية

١٩٦٧م/١٣٨٦هـ.

٢٥- كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله للعربية وعلق عليه ووضع فهارسه بشير فرنسيس/ كوركيس عواد، الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٦- محمد بيومي مهر: دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية د.ت.

٢٧- محمد تيسير الكيلاني: مشاهداتي في ديار الإسلام الحبشة المسلمة، قدّم له شكيب أرسلان دمشق، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

٢٨- محمد سعيد ناود: العروبة والإسلام بالقرن الأفريقي مكتبة منتديات أريتريا الحبيبة، ط٢/٢٠١٣م/١٤٣٤هـ.

٢٩- محمد عبدالله النقيرة: انتشار الإسلام في شرق أفريقية ومناهضة الغرب له، دار المريخ الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٠- محمد عثمان: المثلث العفري في القرن الأفريقي، المكتب المصري القاهرة، ١٩٩٤م/١٤١٤هـ.

٣١- محمد محمد أبوشهبة: دفاع عن السنة وردّ شُبَه المستشرقين والكتاب المعاصرين، مجمع البحوث الإسلامية القاهرة، ط٢ /١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٣٢- محمود شاكر: أرتيريا والحبشة، المكتب الإسلامي، ط٢،

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٣- المعجم الوسيط، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية

٣٤- نبيل أحمد صقر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير (التحرير والتنوير)، الدار المصرية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٥- الهرري الشافعي (محمد الأمين بن عبدالله الأرمي الأثيوبي البويطي): شرح صحيح مسلم المسمى الكوكب الوهاج والروض الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج٢، راجعه لجنة من العلماء، دار المنهاج، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣٦- يوسف أحمد: الإسلام في الحبشة مؤسسة هنداوي مصر ٢٠١٥م/١٤٣٦هـ.

الملاحق

أرخبيل دهلك

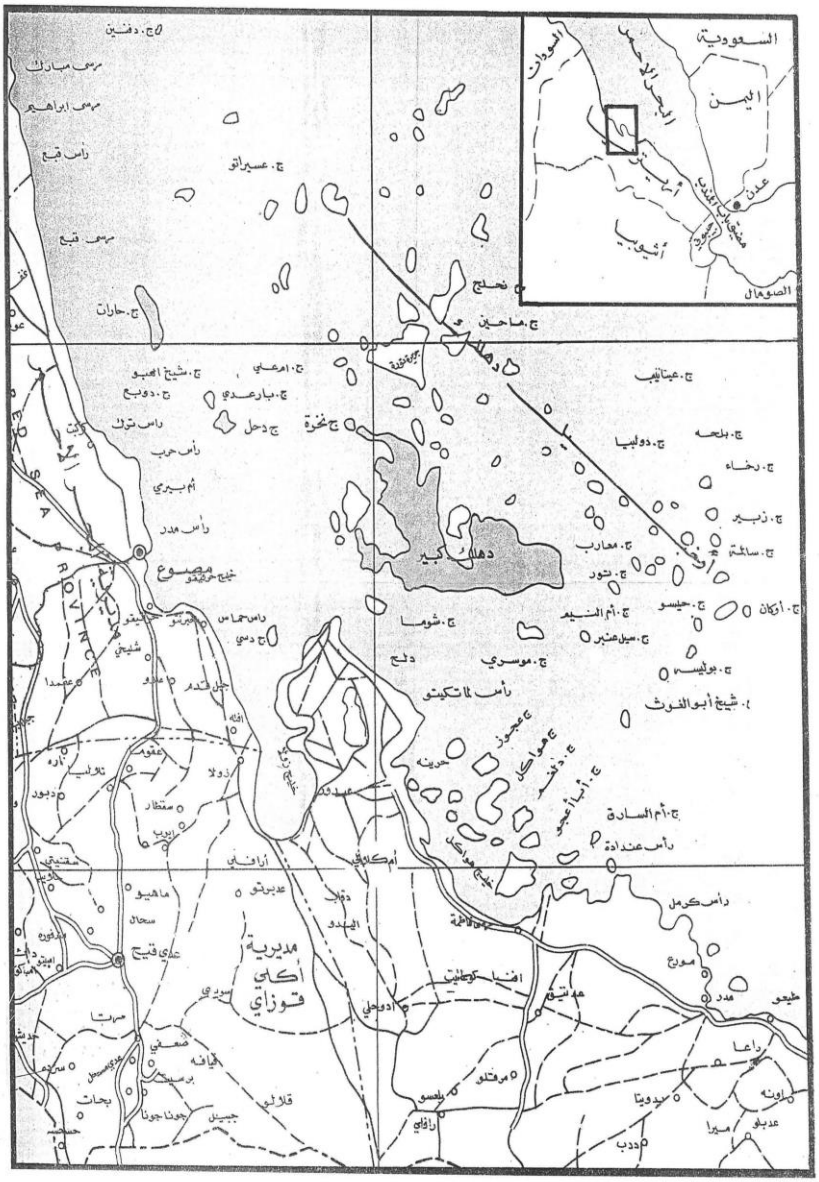

نقلاً عن: رينيه باسيه النقوش الكتابية.